بسم الله الرحمن الرحيم

عمل الأستاذ
أحمد حمزه

« لواء الإسلام » العدد السادس من السنة الرابعة — صفر ١٣٧٠ — نوفبر ١٩٥٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-sale

(١) سورة الفاتحة
مكية وآياتها سبع

بسم الله الرحمن الرحيم ۝
الحمد لله رب العالمين ۝ الرحمن
الرحيم ۝ مالك يوم الدين ۝
إياك نعبد وإياك نستعين ۝
اهدنا الصراط المستقيم ۝
صراط الذين أنعمت عليهم غير
المغضوب عليهم ولا الضالين ۝

نزلت بعد المدثر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لما بعث الله محمداً صلوات الله وسلامه عليه ، كان أول ما دعا الناس إليه أن يعبدوا إلهاً واحداً ، وأن يكونوا أمة واحدة ، رأيها واحد ، وكلمتها متحدة « وإنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً واحِدَةً وأنَا ربُّكُمْ فاعْبُدُونِ » .

وعمل المسلمون الأولون رضوان الله عليهم لهـذه الغاية ، ونجحوا أيّما نجاح فى هذا السبيل ، فكانت لهم الغلبة فى كل مكان ، والعز والسلطان فى كل زمان ، وظلت تقاليدهم مرعية يتوارثها الخلف عن السلف ، ويعيها الأبناء عن الآباء . وقطع الدين الحنيف ألف عام وتزيد وهو قوى الشوكة ، صاحب منعة وعزة ، لأهله الغلبة والسيطرة على أبناء الأديان ، لا بالقوة ولا بالقهر ، ولـكن بالأخلاق الفاضلة ، وتعاليم دينهم السمحة ، ومعاملتهم الحسنة ، وصفاتهم التى ميزتهم عن كل من سواهم .

تلك أيام خلت ، وجاءت بعدها أيام انحلت فيها عرى الإسلام ، وتفككت وحدة المسلمين ، وتفرقوا أيدى سبا ، وأصبحت تنظر إليهم فتحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى ، وأصيب دينهم من جَرَّاء ذلك فى الصميم ، وأصبح أولئكم الذين كانوا حديث الأمم والأجيال فى التقدم والرقى والاتحاد والوئام وقوة الشوكة والعزيمة ، أصبحوا أذلاء فى بلادهم ، غرباء فى أوطانهم ، يحتلهم المستعمرون ، ويتحكم فيهم الطغاة والجبارون ، وخضع منهم للذل من خضع ، ورضى بالواقع من رضى ، حتى إذا طفح الـكيل ، وفاضت الـكأس ، قام المفكرون والمصلحون والهداة والغيورون يدعون المسلمين إلى الرجوع إلى ربهم ، والعمل بتعاليم دينهم ، وأخذوا يعدون لذلك المؤتمرات ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويؤلفون الجماعات ، ويعقدون الاجتماعات ، ولكن ، وأقولها آسفا ! لم نر إلا مؤتمرات يدعَى إليها ، ومآدب تقام وتنفضّ ، وجمعيات تؤلف وتفشل ، ولا أثر لهذا كله ، ولا فائدة للاسلام من وراء هذا كله ... وعاد إلى كثير من الغيورين اليأس الذى سيطر عليهم ، وكادوا ينفضون أيديهم من الدعوة إلى الإصلاح ، والرجوع إلى الإسلام وتعاليم الإسلام ولكتابه . ونحمد الله على هذا ، لم نيأس مع اليائسين ، ولن نقطع الأمل من نجاح الدعوة إلى وحدة الإسلام ما دام فينا عرق ينبض ونفس يتردد ، وسنظل ندعو المسلمين فى مختلف الديار والأمصار ، ونرسل الصيحة عالية خالصة لوجه الله الكريم ، ونأمل أن يتردد صداها فيستجيب لها إخوان لنا فى الجزيرة العربية والشام واليمن وإندونسيا وجاوه والهند وغيرهم وغيرهم من مختلف البلاد الإسلامية ... ولسنا نطلب إليهم أمراً عسيراً ، ولكنا ندعو المسلمين إلى أن يعمل كل واحد منهم بتعاليم دينه ، وأن ينصر العارف منهم أخاه الجاهل ، وأن يشعر فى أعماق نفسه أن آصرة الدين أمتن من أواصر القربى ولحمة النسب . فإذا تمكنت هذه العقيدة من نفس كل مسلم ، وعمل بها بقلب مخلص منيب ، فلن تمضى فترة من الزمن حتى نسمع أن الإسلام عاد إلى ما كان عليه ، يوم عرف حماته الأولون حقه ، وذادوا عن تعاليمه بالمهج والأرواح .

إنى أدعو كل مسلم وبخاصة مسلمى مصر أن يكونوا أول البادئين بتنفيذ هذه الفكرة عملياً ، وأن يعملوا على أن تصل أنباء عملهم إلى إخوانهم فى مختلف الأقطار حتى يقتدوا بهم ؛ وهم إذا وفقوا إلى هذا — وأرجو الله أن يوفقنا جميعاً إليه — فإنهم لاشك سيقدمون أجل خدمة لدينهم وإخوانهم فى الإسلام ، وسيكسبون رضا خالقهم ورسوله . والله يتولانا ويتولاهم بفضله ، وينعم علينا بنعمة العمل على إحياء تراث دينه الحق ، والعمل بسنة نبيه عليه أفضل الصلاة والتسليم ، وأن نذكر دائما قوله صلوات الله وسلامه عليه « مثل المسلمين فى توادهم وتراحمهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى » . والله ولى التوفيق .

محمد حلمى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد الخضر حسين

تفسير القرآن الكريم

« وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ ، وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ ، وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ (١٦٥) إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ (١٦٦) وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا . كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ ، وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ (١٦٧) يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا ، وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ، إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ (١٦٨) إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ ، وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (١٦٩) » .

« وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا » :

بعد أن ذكر الله جانباً من الآيات الدالة على وجوده الحق ووحدانيته ، وصف فى هذه الآية حال المشركين ، فقال تعالى : « ومن الناس من يتخذ ... »

والأنداد : جمع ند ، وهو المماثل .

والمعنى : أن من الناس من لا يعقل تلك الآيات ، وتبلغ بهم الجهالة أن يخضعوا لبعض المخلوقات خضوعهم لله بزعم أنها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أمثال له . ويجرى معنى الآية على كل طائفة يسندون إلى مخلوق أمرًا انفرد به عزّ شأنه ، من نحو التحليل والتحريم ، وإيصال النفع من طريق غيبى ، وإلحاق الضرر بمن يشاء .

« يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ » :

الحب : ميل القلب إلى الشيء . والضمير « هم » عائد إلى قوله « أندادا » . ووروده فى صيغة ضمير العقلاء ظاهر فى أن المراد من الأنداد فى الآية من بلغ الجهال فى تعظيمهم حد العبادة أو كانوا يطيعونهم فى أمر التحليل والتحريم الإطاعة الواجبة لله ، كما حكى الله عنهم ذلك بقوله تعالى « إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا » .

وإذا كان الحب ميل القلب إلى الشيء ، فإن من دواعى هذا الميل كمال ذلك الشيء ؛ فيصح إبقاء الحب فى قوله : « كحب الله » على حقيقته ؛ إذ لا كمال يدانى كمال ذى الجلال والإكرام . فالمؤمن يحب الله ، أى يميل قلبه إليه لكماله ، ويشتد ميله إليه وتعلقه كلما ازداد علماً ببديع حكمته ، وبالغ حجته ، وسعة رحمته ، وعدالة أحكامه ، وعزة سلطانه . ومن مقتضيات هذا الحب إجلاله تعالى وعبادته . فدل قوله : « كحب الله » على أن حب المشركين لمن اتخذوهم أندادا لله ، هو الحب الذى يحمل على التعظيم البالغ والعبادة .

« وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ » :

حبُّ المؤمنين لله أشد من حب المشركين للأنداد ، من جهة أن الحب الذى يدخل فى القلوب من ناحية الاعتقاد بالكمال يعظم كلما عظم كمالُ من يُحَب ؛ وقد عرفت أن كمال الله فوق كل كمال . ثم إن المحبة تشتد على قدر قوة الإيمان بكمال المحَب ؛ واعتقادُ المؤمنين بكمال الله وليد أدلة يقينية ، والكمال الثابت بيقين يستميل القلوب بأشد مما يستميلها الكمال الذى تصوره الأوهام ، أو يُتلقى من طريق التقليد . والتصريح بالأشدية فى قوله « أشدُّ حبًّا لله » أبلغ من أن يقال أحَبُّ لله ، كما قال تعالى : « فهى كالحجارة أو أشدُّ قسوةً » مع صحة أن يقال : أو أقسى .

« وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ » :

هذا إخبار بسوء عاقبة الذين يتخذون من دون الله أندادا المتقدم ذكرهم ، وكان بمقتضى تقدم ذكرهم أن يقال : ولو يرون إذ يرون . ولكن وضع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الموصول وصلته « الذين ظلموا » موضع الضمير ليحضرَ فى ذهن السامع أنهم صاروا باتخاذهم الأنداد من الظالمين ، وليُشعر بأن سبب رؤيتهم العذاب الشديد هو ذلك الظلم العظيم . و« لو » فى قوله : « ولو يرى » لمجرد تعليق فعل على آخر فى المستقبل ، نحو : لو يقوم زيد غداً لأكرمته ؛ أى إن يقم أكرمه . والقوة : القدرة . وجواب « لو » محذوف من نظم الآية ، فيقدر على حسب ما يقتضيه المقام . والمعنى مع ملاحظة الجواب المقدر : ولو يرى أولئك المشركون حين يعاينون العذاب المعَد لهم يوم القيامة أن القدرة كلها لله وحده ، وأن عذابه الذى يصيب به المتخبطين فى ظلمات الشرك شديد ، لرأوا مالا يوصف من الهول والفظاعة .

« إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ » :

هذا تابع على وجه البدل لقوله تعالى : « إذْ يَرون العذابَ » . وتبرأ : من التبرؤ وهو التخلص والتنصل . والذين اتُّبعوا : أئمة الكفر الذين يحرمون ويحللون عن غير أمر الله . والذين اتّبعوا : أشياعهم الذين يتلقَّون جميع أقوالهم بالتقليد والطاعة . والضمير فى قوله : « رَأَوْا » عائد إلى الفريقين : التابعين ، والمتبوعين . وتقطعت : انقضت واضمحلت . والأسباب جمع سبب ، ويستعمل فى الحبل وكل ما يتوصل به إلى حصول مقصد ، وتُفهم فى الآية على ما يكون بين الرؤساء والأذناب فى الدنيا من روابط يتواصلون بها ، نحو الاتفاق فى الدين والنسب والمحبة . والباء فى قوله : « بهم » باء الملابسة ، وهى التى يكون بين مجرورها وفاعل الفعل وجه من الملابسة ، أىَ الاتصال ، ويعبر عنها علماء العربية بباء الحال ، لأنها تقع مع مجرورها فى الإعراب موقع الحال ، نحو : تفرقت الطريق بالقوم . ووجه الملابسة بين القوم والطريق سيرهم فيها . ونحو كبا بزيد الفرسُ . ووجه الملابسة بين زيد والفرس ركوبُه إياه . وكذلك تقطعت بهم الأسباب : وجه الملابسة بين أولئك المشركين وتلك الأسباب انعقادها بينهم فى الدنيا ، وطمعهم فى نفعها لهم فى الآخرة . والمعنى : إذ تنصَّل الرؤساء من المرءوسين وقت أن عاينوا العذاب ، وتقطعت الروابط بهم ، أى فى حال ملابستها لهم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا » :

« لو » للتمنى . والكرّة : الرجعة . والمعنى : ليت لنا رجعة إلى الحياة الدنيا فنتبرأ من هؤلاء الذين اتخذناهم أئمة وأضلونا السبيل كما تبرءوا منا فى هذا اليوم العصيب !.

« كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ » :

كلمة « كذلك » قد يصدَّر بها الخبر لِتُشعر بأهمية المعنى الذى تضمنه . وأعمالهم : المعاصى التى ارتكبوها ، وفى مقدمتها اتباعهم لقادة مضلين . والحسرات جمع حسرة ، وهى أشد الندم على ما وقع من مكروه ، أو ما فات وقته من مرغوب فيه دون أن يقع . والمعنى أن أعمالهم التى كانوا يحسبون أنهم أحسنوا بها صُنعا ، وأنهم سيلاقون جزاءها فى الآخرة السلامةَ والفوز ، سيريهم الله إياها حسرات تتردد فى صدورهم كأنها شرر الجحيم .

« وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ » :

وصفت الجمل السابقة ما يقع بين التابعين والمتبوعين من تقاطع ، وما يتجرعونه عند معاينة العذاب من حسرات . وجاءت هذه الجملة لبيان عاقبة أمرهم وهو الخلود فى النار ، إذ لا معنى لنفى خروجهم من النار وتأكيده بإيراده فى جملة اسمية « وما هم بخارجين من النار » سوى دوام استقرارهم فيها كما قال تعالى فى آية أخرى « كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها » .

« يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا » :

الخطاب عام لجميع المكلفين من البشر . والآية واردة فى تفنيد آراء من يحرِّمون على أنفسهم مطعومات لم يقم دليل من الشارع على تحريمها . فقوله « كلوا » صيغة أمر واردة فى معنى الإباحة . والحلال : ما أذن الله فى تناوله ؛ فيخرج منه ما قام الدليل على حرمته لمفسدة فى ذاته كالميتة والدم ولحم الخنزير ، أو لوصف عارض كالمغصوب أو المسروق ، فحرمته لتعلق حق الغير به . والطيب : ما تُقبل عليه النفوس الطاهرة وتنبسط لتناوله ؛ وإنما تنبسط النفوس الطاهرة لتناول طعام غير قذر ولا مُوقع فى تهلكة ؛ فالقذر ينفر منه الطبع ، والموقع فى ضرر ينبذه العقل . فيحمل قوله تعالى « طيبا » على أنه مقرر ومؤكد لمعنى يستفاد من قوله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« حلالا » وهو طهارة المطعوم ، وخلوه من القذارة ، وعدم إيقاعه فى ضرر . والمعنى : يباح لكم أن تأكلوا من كل ما تحويه الأرض من المطعومات حال كون ما تأكلون منه حلالا طيبا .

وليس من الورع ولا الزهد المرضى عنه شرعاً ترك بعض المباحات ؛ فإن الله سوّى فيها بين الفعل والترك . ومن يجعل تركها من الورع ، والورع مندوب ، كأنه يقول إن الترك راجح على الفعل . وكان الحسن البصرى ، وهو من أجل التابعين ، يقوّم عوج من يَعُدُّون فى الزهد المحمود الامتناعَ من تناول بعض المباحات كالأطعمة الفاخرة . دخل عليه أحد زهّاد البصرة فقال له الحسن : أتحب الخبيص (طعام لذيذ) ؟ قال : لا أحبه ولا أحب من يحبه ! فأقبل الحسن على جلسائه ، وقال لهم : أترونه مجنونا ! .

فلا ورع فى ترك المباح من حيث إن فيه مُتعة للنفس ، فذلك هو التنطع فى الدين ؛ وإنما الورع فى ترك الإكثار من تناول مباحات ، حذراً من أن يفضى الإكثار منها إلى بطر النفس ، أو يدفعه سلطان التعود عليها إلى اكتساب المال ولو من طريق فيه شبهة .

« وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ » :

الخُطوات : جمع خُطوة ، وهى فى الأصل : ما بين القدمين عند المشى . وتستعمل على وجه المجاز فى الآثار . فالمعنى : لا تتبعوا آثار الشيطان ، وهى وساوسه التى يقذفها فى صدور الناس لينقلهم بها من طاعة إلى معصية ، أو من معصية إلى أخرى .

« إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ » :

هذا تعليل للنهى عن اتباعه . و « مبين » من أبان بمعنى بان وظهر ؛ والمعنى أنه عدو لكم ظاهر بحيث لا تخفى عليكم عداوته . أو من أبان بمعنى أظهر ؛ والمعنى أنه مُظهر للعداوة .

« إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ » :

هذه جملة واردة مورد البيان لمظهر من مظاهر عداوته . والسُّوء فى الأصل : مصدر ساءه يسوءه أى أحزنه . ويطلق على المعصية ، سواء كانت قولا أو فعلا أو اعتقاداً ؛ لأنها تسوء صاحبها أى تحزنه فى الحال أو المآل . والفحشاء : أقبح أنواع المعاصى وأعظمها مساءة . وروى عن ابن عباس رضى الله عنه أن السوء مالا حدّ فيه ، والفحشاء ما فيه حد .

والأمر فى الأصل : الطلب بالقول ،

Not-for-salle https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام

واستعمل فى تزيين الشيطان المعصية ، لأن تزيينها فى معنى الدعوة إلى ارتكابها . «وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللهِ مَالاَ تَعْلَمُونَ»: القول على الله بغير علم : أن يقول : حرَّم الله هذا أو أحل هذا ، من غير استناد إلى دليل يفيد العلم ؛ فيدخل فيما يأمر به الشيطان أن يحرِّم الرجل الشيء أو يحلله متعمداً الكذب على الله ، وأن يحرم أو يحلل بجهالة حيث لم تتوفر فيه شروط الاجتهاد .

وقد يخطر على بالك أن تقرير الأئمة المجتهدين لبعض الوقائع أحكاماً من طريق الاستنباط ، قد يستندون فى ذلك إلى دليل يفيد الظن بالحكم ولا يصل إلى أن يفيد العلم به ، فيكون إفتاؤه فى مثل هذه الوقائع من قبيل القول على الله بغير علم .

ويزاح هذا الخاطر بأنه قد انضم إلى ذلك الدليل الظنى أصل انعقد عليه الإجماع وأصبح مقطوعا به ، وهو أن كل مجتهد بحق يكون حكم الشرع فى حقه أو حق من يتابعه هو الحكم الذى أداه إليه اجتهاده ؛ وبمراعاة هذا الأصل المقطوع به لم يكن المجتهد المشهود له بالرسوخ فى العلم قائلا على الله ما لا يعلم .

وزارة الأشغال العمومية (تفتيش رى القسم الأول)

إعلان مناقصة

تقبل العطاءات بمكتب تفتيش رى القسم الأول بالزقازيق لغاية ظهر يوم الثلاث الموافق ٢١ نوفمبر سنة ١٩٥٠ عن العمليات الآتية : —

١ — إنشاء كوبرى من الخرسانة المسلحة على ترعة أكراش .

٢ — « « مصرف شبين القناطر ك ٦٫٥٠٠ .

٣ — « « على ترعة أبو المنجا أمام بلدة ميت نما .

ويمكن للمقاولين طلب شروط ومواصفات كل كوبري من الكبارى الثلاثة المشار إليها من مكتب التفتيش على ورقة تمغة من فئة الثلاثين مليما ، ودفع مبلغ ١٥٠ مليم لكل كوبرى باليد أو ٤٥٠ مليم للثلاث كبارى مجتمعة حسب الطلب ويضاف للثمن ١٠٠ مليم أجرة البريد وكل عطاء غير مصحوب بتأمين ابتدائى كامل قدره ٢ ٪ من قيمة العطاء سوف لا يلتفت إليه فضلا عن حرمان صاحبه من التعامل مع وزارة الأشغال العمومية مع العلم بأن للمصلحة الحق المطلق فى تجزئة عطاء العمليات الثلاثة المذكورة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التراحم الاجتماعى

جاء فى صحيح مسلم أن النبى صلى الله عليه وسلم قال :
« مَنْ نفّسَ عن مؤْمن كُربة مِنْ كربِ الدُّنيا نفّس اللهُ عنهُ كُربة مِنْ كُرَبِ يوم القيامة ، ومنْ يسَّرَ على مُعسر يسَّر اللهُ علَيْهِ فى الدنْيا والآخِرة ، ومَنْ سَتَرَ مُسلماً ، ستَرَهُ اللهُ فِى الدُّنيا والآخِرةِ ، واللهُ فى عَوْنِ الْعَبْدِ ما دام الْعبْدُ فِى عَوْنِ أخِيهِ » .

الحياة كلها منغّصات ومتاعب ، ومكدّرات ومصاعب ، فكان الأحرى بالناس أن يتعاونوا على تيسير عُسرها ، وتذليل وعْرها ، وتهوين شدّتها ، وتخفيف حدّتها ، وإصلاح فاسدها ، وتقويم معوجها ، بالتراحم والتعاطف ، والتساند والتعاضد ، والتناصر والتعاون .

وفى هذا الحديث يُقرّر الإسلام أعظم أصل من أصول المدنية الفاضلة ، ويسجّل أقوم مبدأ من مبادىء الإصلاح الإنسانى العام ؛ وذلك هو مبدأ التراحم الاجتماعى الذى يقوم على كثير من الفضائل الخلقية الرشيدة . وقد ذكر الحديث منها هنا أربعة أمور ، وكلها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ترجع إلى أن الجزاء من جنس العمل ، والمكافأة من أصل الفعل . وسنتكلم عليها وعلى ما يتعلق بها فى هذه السطور :

١ — تفريج الكرب :

أشار الحديث إلى هذه المأثرة الجليلة بقوله : « من نفس عن مؤمن ... » والتنفيس : التفريج . والكربة : هى الشدة العظيمة التى توقع صاحبها فى الكرب وشـــدة الغم . وتنفيسُها أن يخفف عنه منها . وأوثر المؤمن بالذكر لمزيد شرفه وحرمته ، والثواب فيما يفعل معه من الإحسان ؛ وإلا فالمراد هنا التفريج عن أى نفس مكروبة كائنة ما كانت ، فيدخل فيها المسلم والذمى والمستأمن والحربى ، لحديث : « إن الله كتب الإحسان على كل شىء » ، وحتى البهيمة تدخل فى ذلك أيضاً ، لما ثبت أن النبى صلى الله عليه وسلم سئل عن سقْيها فقال : « فى كل كبد رطبة أجر » ، وأخبر أن بغيًّا سقت كلباً يلهث من العطاش ، فغفر لها .

وخص الجزاء هنا بتفريج كرب يوم القيامة ، لأن كرب الدنيا بالنسبة إلى كرب الآخرة كلا شىء ، فادخر الله تعالى جزاء تنفيس الكرب عنـــده لينفس به كرب الآخرة التى لو لم يكن منها إلا دنو الشمس من رءوس الخلائق لكفى . ففى مسلم : « تدنو الشمس من العباد ، حتى تكون قدر مِيل أو ميلين ، فتصهرهم الشمس ، فيكونون فى العرق بقدر أعمالهم ؛ فمنهم من يأخذه إلى عقبيه ، ومنهم يأخذه إلى ركبتيه ، ومنهم من يأخذه إلى حِقْويه ، ومنهم من يُلجمه إلجاما » .

وتفريج الكرب يكون بإزالة الهم ، وكشف الغم ، ورفع الضيق ، وقضاء الحوائج ، والنفع بما يمكن من علم ، أو مال ، أو جاه ، أو مشورة ، أو نصح أو دلالة على الخير ، أو إعانة بالنفس ، أو بالشفاعة والوساطة ، أو بتطييب الخاطر بالدعاء ، وقول المعـــروف ، وإظهار العطف ، والمشاركة فى المحنة .

والأدلة الكثيرة ناطقة بما يحدثه تفريج الكرب من الأثر الطيب فى نفوس المكروبين ، وبما يعود على المجتمع نتيجةً لذلك ، من توطيد العلاقات بين أفراده ، وقيام صـــلاتهم على المحبة والوئام والتراحم .

٢ — تيسير العسر :

العسر : هو الضيق والشـــدة . والمعسر : هو من عليه دين وتعسر عليه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أداؤه ، أو هو من ضاقت ذات يده ولم يجد لديه ما يكفى لسد حاجاته الضرورية . والتيسير على المعسر من جهة المال فى الدنيا يكون بالإبراء والهبة والهدية والصدقة ، والإنظار إلى ميسرة ، وبالوضع عنه ، وإعطائه ما يزول به إعساره .

ويصح أن يشمل الحديث إفتاء الذى يقع فى ضائقة وإبانة الحكم له فيها بما يخلصه منها ؛ لأنه فى هذه الحالة يعتبر معسراً بالنسبة إلى العالم الذى يفتيه فى ذلك ، وبالنسبة إلى ما يكون فيه من حرج وضيق .

وللتيسير على المعسر فضل عظيم ، وأثر كبير ، والأحاديث فى ذلك كثيرة جداً ؛ ففى الصحيحين : أن تاجراً كان يداين الناس ، فإذا رأى معسراً قال لصبيانه : تجاوزوا عنه لعل الله أن يتجاوز عنا ! فتجاوز الله عنه . وأخرج مسلم « من سره أن ينجيه الله من كرب يوم القيامة ، فلينفس عن معسر أو يضع عنه » . وأخرج أحمد : « من أراد أن تستجاب دعوته ، وتكشف كربته ، فليفرج عن معسر » .

٣ — ستر العيب :

ستر العيوب من الحياء والكرم ، وفيه التخلّق بأخلاق الله ؛ والله يحب التخلق بأخلاقه ، وهو مفيد للأمم والأفراد : لأن الأمة التى يمكنها أن تظهر بمظهر الكمال ، وأن تتفادى إثارة العيوب والنقائص فى وجهها ، تستطيع أن تتبوأ مكانة عظيمة بين الأمم ؛ لأن الفرد المستور العيب ، يستطيع أن يعيش مكرما بين الناس ، فضلا عما يكون بينه وبين من يستر عليه عيبه من ألفة ومودة وتراحم .

وقد تكاثرت النصوص فى مدح هذه الفضيلة ، والترغيب فيها ، والنهى عن تتبع عورات الناس ؛ أخرج ابن ماجه : « من ستر عورة أخيه ، ستر الله عورته يوم القيامة » . وأخرج أحمد وأبو داود والترمذى : « يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان فى قلبه : لا تغتابوا المسلمين ، ولا تتبّعوا عوراتهم ، فإن من تتبّع عوراتهم ، تتبّع الله عورته ، ومن تتبّع الله عورته ، يفضحه فى بيته » .

ولكن كيف يكون الستر على العيوب ؟ وهل يكون هكذا جزافاً بلا تحديد ولا تمييز ؟ .

كلا ، بل إن الناس فى ذلك على

جراب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ضربين : أحـــدهما من كان مستوراً لا يُعرف بشيء من المعاصى ، فإذا وقعت منه هفوة أو زلة ، فإنه لا يجوز هتكها ولا كشفها ، ولا التحدُّث بها ، وهذا هو الذى ورد فيه مثل قوله تعالى : « إنَّ الذِينَ يُحِبُّونَ أنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِى الّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ » . فإن المراد إشاعة الفاحشة على المؤمن فيما وقع منه ، واتُّهِم به ، مما هو برىء منه ، كما فى قصة الإفك ؛ وهو الذى جاء فيه قوله صلى الله عليه وسلم : « أقيلوا ذوى الهيئات عثراتهم » ، فإن المقصود بهم من لم يُعرفوا بأذى ولا فساد ؛ ولهذا قيل : لا يعزَّر ذو الهيئة على هفوة أو زلة صدرت منه .

والثانى : من كان مشتهراً بالمعاصى معلناً بها ، مستهتراً لا يبالى بما ارتكب منها ، ولا بما قيل فيه عنها ؛ فهذا لا يُستَرَ عليه ، بل يجب إظهار حاله للناس حتى يتوقوه ، أو رفع أمره إلى الحاكم حتى يقيم عليه الواجب من العقوبة ؛ لأن الســتر على مثل هذا يُطمعه فى الإيذاء والفساد وانتهاك الحرمات ، ويشجّع غيره على مثل فعله .

وهذا كله فى ستر معصية وقعت وانقضت ؛ أما إذا كان الشخص متلبسا بالمعصية فعلا ، فتجب المبادرة إلى إنكارها عليه ، ومنعه منها ، ولا يحل تأخير ذلك ؛ ومن عجز لزمه رفع الأمر إلى الحاكم إذا لم يترتب على ذلك مفسدة .

وأما الرواة والشهود والأمناء على الأوقاف والصدقات والأيتام ونحوهم ، فيجب جرحهم عند الحاجة ، ولا يحلُّ الستر عليهم إذا وجد منهم ما يقدح فى أهليتهم ؛ وليس هذا من الغِيبة المحرمة ، بل هو من النصيحة الواجبة ، وهو مجمع عليه.

معاونة الغير :

عبارة الحديث المنصوصة هنا فيها كثير من الدقائق والفوائد ؛ فهى شاملة لما ذكر من الجمل قبلها ؛ لأن الإعانة إن كانت بدفع المضرة ، فهو ما ذكر فى الجملتين الأوليين ، وإن كانت بجلب المصلحة ، فهو ما ذكر فى الجملة الثالثة ؛ وهى تفيد أن عون الله تعالى محقق لمن أعان أخاه ، وقضى حوائجه ، وسعى فيها ؛ وهى تشير إلى المبالغة فى الإعانة ، على معنى أن الله يوقع العون فى العبد ، ويجعله مكاناً له مبالغة فى ذلك ، على حد « ولكم فى القِصاص حياةٌ » ، وقد عبر فيها بلفظ العبد تنبيهاً على شرف العبُودية ، وكرر تفخيما لشأنه وترغيباً فى سرعة الامتثال ؛

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهى من جوامع عباراته صلى الله عليه وسلم ، لأن الإعانة فيها مطلقة فى سائر الأحوال والأزمان ، ودائمة بدوام كون العبد فى عوْن أخيه ، ومتناولة لأن تكون المعونة بالقلب ، أو بالبدن ، أو بهما معاً ، وبالمال أو بالجاه ، أو بغيرهما ؛ ثم هى بعد ذلك تدل على سعة الأفق فى التفكير الإسلامى ، وعلى صلاحيته لكل عصر وجيل ؛ لأنها تشمل ما كان فى عصر النبوة من أنواع المساعدات وطرقها ، وما هو كائن فى عصرنا الحاضر من وسائل وأساليب ، كمشروع الضمان الاجتماعى وغيره من مشروعات البر والخدمات الاجتماعية ، وما سيكون بعد عصرنا من كل ما من شأنه تأكيد أواصر التراحم الاجتماعى ، وتوطيد دعائمه بين الأفراد والجماعات .

وقد وردت آثار وأخبار إسلامية كثيرة تحث على الإعانة ، وتدعو إلى المساعدة ، وتبين فضل قضاء الحوائج ؛ أخرج الطبرانى : « أفضل الأعمال إدخال السرور على المؤمن : كسوت عورته ، أو أشبعت جوعته ، أو قضيت له حاجته » .

وكان أبو بكر يحلب للحى أغنامهم ؛ لأن العرب كانوا يستقبحون أن تحلب النساء ؛ فلما استخلف أبو بكر قالت جارية من الحى : الآن لا يحلب لنا ! فقال أبو بكر : بلى ، وإنى لأرجو ألا يغيرنى ما دخلت فيه عن شىء كنت أفعله . واستمر يحلب لهم .

وكان عمر يتعاهد الأرامل ، فيستقى لهن الماء ، ويخرج عنهن الأذى ، ويكنس لهن البيوت . ورآه طلحة مرة داخلا بيت امرأة ليلا ، فدخل لها نهاراً فإذا هى عجوز عمياء مقعدة ، فقال لها : ما يصنع هذا الرجل عندك ؟ فقالت له : منذ كذا يتعاهدنى بما يقوم بى من البر ، وما يصلح لى شأنى ! فقال طلحة لنفسه : ثكلتك أمك يا طلحة ! أعورات عمر تتتبع ؟ ! .

وبعد : فهذا هو الإسلام يبين الطريقة المثلى للتراحم الاجتماعى ، ويرسم الخطط الحكيمة السليمة للتآخى بين الناس ، والتأليف بين قلوبهم . فمن كان مخلصاً للإنسانية ، عطوفاً عليها ، مبتغياً لخيرها وسعادتها فليأخذ بتعاليم الإسلام ، وليعتنق مبادئه ، وليدعُ إلى التحلى بفضائله .

وأما أولئك الذين يظهرون للناس فى صورة الآدميين ، وينطوون فى أنفسهم على غرائز الوحوش ونفسيَّات الشياطين ، فهؤلاء نرجو أن ينجّى الله الإنسانية منهم ، وأن يقى العالم شر أفاعيلهم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبد الوهاب خلاف

في فريضة الزكاة

السؤال التاسع : هل فرضت الزكاة على أشياء أخرى في عهد الخلفاء الراشدين غير ما كان مفروضا فيها الزكاة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ؟ وما هي المبادىء التي اتبعت في اضافة هذه الاشياء وفي تحديدها ؟

الجواب : نعم فرضت الزكاة فى عهد الخلفاء الراشدين على أشياء وجدت فى عهدهم ولم تكن موجودة فى عهد رسول الله . فقد كانت الزكاة فى عهد رسول الله مفروضة فى خمسة أنواع من الأموال :

(١) الذهب والفضة . (٢) عروض التجارة . (٣) السوائم من الإبل والبقر والغنم. (٤)الزروع والثمار. (٥) مايعثر عليه فى باطن الأرض من كنوز ومعادن .

والأحاديث التى وردت فى الزكاة ومقدار النصاب المفروضة فيه ، ومقدار الواجب فى كل نصاب ، كلها فى هذه الأنواع الخمسة من الأموال .

ولكن فى عهد الخلفاء الراشدين وجدت أنواع من الأموال قضت العدالة والمصلحة بأن تفرض فيها الزكاة . ففى عهد عمر بن الخطاب فرضت الزكاة على ما يخرج من البحر من عنبر ولؤلؤ ومرجان وغيرها من الحلى ، وفرضت الزكاة على الصادرات والواردات ، ونصب لها العاشر فى كل ثغر من ثغور البلاد الإسلامية ، وفرض الخراج على الأرض الزراعية فى عدة ولايات إسلامية .

والقاضى أبو يوسف صاحب الإمام أبى حنيفة فصل ما فعله عمر فى هذه الأنواع الثلاثة فى كتاب الخراج الذى

Not-for-salle https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام

ألفه إجابة لطلب أمير المؤمنين هارون الرشيد. وأنا أورد ما قاله، ومنه تتبين المبادىء التي اتبعها عمر في فرض الزكاة في هذه الأنواع.

١ — فيما يخرج من البحر — قال أبو يوسف: وسألتَ يا أمير المؤمنين عما يخرج من البحر من حلية وعنبر؛ فإن فيما يخرج من البحر من الحلية والعنبر الخمس؛ فأما غيرهما فلا شيء فيه؛ وقد كان أبو حنيفة وابن أبي ليلى رحمهما الله يقولان: ليس في ذلك شيء لأنه في منزلة السمك؛ وأما أنا فإني أرى في ذلك الخمس وأربعة أخماسه لمن أخرجه؛ لأنا قد روينا فيه حديثاً عن عمر، ووافقه عليه ابن عباس فاتبعنا الأثر ولم نر خلافه: حدثني الحسن بن عمارة عن عمرو بن دينار عن طاوس عن عبد الله بن عباس أن عمر بن الخطاب استعمل يعلى بن أمية على البحر، فكتب إليه في عنبرة وجدها رجل على الساحل، فسأله عنها وعما فيها، فكتب إليه عمر: «إنه سيْب من سيْب الله، فيها وفيما أخرج الله جل ثناوه من البحر الخمس». قال وقال ابن عباس: وذلك رأيي [1].

(١) كتاب الخراج لأبي يوسف ص ٨٣ طبعة المطبعة السلفية.

٢ — في الصادرات والواردات — قال أبو يوسف: إن عمر بن الخطاب وضع العشور، فلا بأس بأخذها إذا لم يتعد فيها على الناس ويؤخذ أكثر مما يجب عليهم؛ وكل ما أخذ من المسلمين من العشور فسبيله سبيل الصدقة، وكل ما أخذ من أهل الذمة وأهل الحرب فسبيله سبيل الخراج: حدثني إسماعيل بن إبراهيم عن مهاجر قال: سمعت أبي يذكر قال سمعت زياد بن حدير قال: أول من بَعث عمر بن الخطاب على العشور أنا؛ قال: فأمرني أن لا أفتش أحداً، وما مر على من شيء أخذت من حساب أربعين درهما درهما واحداً من المسلمين، ومن أهل الذمة من كل عشرين درهما درهما واحداً، ومن لا ذمة له العشر. قال: وأمرني أن أغلظ على نصارى بني تغلب. وحدثني عاصم بن سليمان عن الحسن قال: كتب أبو موسى الأشعري إلى عمر بن الخطاب «إن تجاراً من قِبلنا من المسلمين يأتون أرض الحرب فيأخذون منهم العشر» قال: فكتب إليه عمر «خذ أنت منهم كما يأخذون من تجار المسلمين، وخذ من أهل الذمة نصف العشر، ومن المسلمين من كل أربعين درهما درهما، وليس فيما دون المائتين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شيء ؛ فإذا كانت مائتين ففيها خمسة دراهم وما زاد فبحسابه »(1)

٣ — الخراج فى عهد عمر بن الخطاب :

فتح الله للمسلمين العراق والشام ومصر، وقد أراد الفاتحون أن تقسم أرض البلاد التى فتحوها بينهم لأنها غنيمة ؛ والغنيمة خمسها لله ولرسوله ولذى القربى واليتامى والمساكين ، وأربعة أخماسها للفاتحين ، تقسم بينهم للراجل سهم وللفارس سهمان. ولكن عمر رأى أن قسمة هذه الأرضين بين الفاتحين يحرم أهل البلاد من موارد الرزق ، ويحرم الدولة من موارد مالية تقيم بها المصالح العامة ، ويجعل الأرض الزراعية تنتقل بالإرث من يد الفاتحين إلى ورثتهم وذريتهم خاصة ؛ لهذا عدل عن قسمتها بين الفاتحين ، وتركها فى أيدى أهلها ، وفرض عليهم فيها الخراج لتنفق منه فى مصالح المسلمين . وقد دارت بينه وبين بعض الصحابة مناقشة فى هذا أرى أن أوردها بنصها لتتجلى روح الشورى بين المسلمين، وتتبين وجهة نظر عمر فيما صنع .

قال أبو يوسف : وحدثنى غير واحد من علماء أهل المدينة قالوا : لما قدم على عمر بن الخطاب جيش العراق من قبل سعد بن أبى وقاص شاور أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فى تدوين الدواوين ، وقد كان اتبع رأى أبى بكر فى التسوية بين الناس ، فلما جاء فتح العراق شاور الناس فى التفضيل ورأى أنه الرأى ، فأشار عليه بذلك من رآه ؛ وشاورهم فى قسمة الأرضين التى أفاء الله على المسلمين من أرض العراق والشام ، فتكلم قوم فيها وأرادوا أن تقسم لهم حقوقهم وما فتحوا . فقال عمر : فكيف بمن يأتى من المسلمين فيجدون الأرض بعلوجها قد اقتسمت وورثت عن الآباء وحيزت؟ ما هذا برأى . فقال له عبد الرحمن بن عوف : فما الرأى؟ ما الأرض والعلوج إلا مما أفاء الله عليهم . فقال عمر : ما هو إلا كما تقول ، ولست أرى ذلك ، والله لا يفتح بعدى بلد فيكون فيه كبير نيل ، بل عسى أن يكون كلا على المسلمين ! فإذا قسمت أرض العراق بعلوجها ، وأرض الشام بعلوجها فما يسدُّ به الثغور ، وما يكون للذرية والأرامل بهذا البلد وبغيره من أهل الشام والعراق؟ فأكثروا على عمر وقالوا : أتقف ما أفاء الله علينا بأسيافنا على قوم لم يحضروا ولم يشهدوا ، ولأبناء القوم ولأبناء أبنائهم ولم يحضروا؟ فكان عمر لا يزيد على أن يقول : هذا

---

(١) كتاب الخراج لأبى يوسف ص ١٦٠ ، ١٦١ طبعة المطبعة السلفية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رأى . قالوا : فاستشر . قال : فاستشار المهاجرين الأولين فاختلفوا . فأما عبد الرحمن بن عوف فكان رأيه أن تقسم لهم حقوقهم ، وأما عثمان وعلى وطلحة وابن عمر فقد رأوا رأى عمر . فأرسل إلى عشرة من الأنصار : خمسة من الأوس ، وخمسة من الخزرج من كبرائهم وأشرافهم ، فلما اجتمعوا حمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال : إنى لم أزعجكم إلا لأن تشتركوا فى أمانتى فيما حملت من أموركم ؛ فإنى واحد كأحدكم ، وأنتم اليوم تقرون بالحق ، خالفنى من خالفنى ووافقنى من وافقنى ، ولست أريد أن تتبعوا الذى هو هواى ؛ معكم من الله كتاب ينطق بالحق ؛ فوالله لئن كنت نطقت بأمر أريده ما أريد به إلا الحق . قالوا : قل نسمع ياأمير المؤمنين قال : قد سمعتم هؤلاء القوم الذين زعموا أنى أظلمهم حقوقهم ، وإنى أعوذ بالله أن أركب ظلماً . لئن كنت ظلمتهم شيئاً هو لهم وأعطيته غيرهم لقد شقيت ! ولكن رأيت أنه لم يبق شىء يفتح بعد أرض كسرى ، وقد غنمنا الله أموالهم وأرضهم وعلوجهم ، فقسمت ما غنموا من أموال بين أهله ، وأخرجت الخمس فوجهته على وجهه ، وأنا فى توجيهه . وقد رأيت أن أحبس الأرضين بعلوجها ، وأضع عليهم فيها الخراج ، وفى رقابهم الجزية يؤدونها ، فتكون فيئاً للمسلمين : المقاتلة ، والذرية ، ولمن يأتى بعدهم . أرأيتم هذه الثغور لابد لها من رجال يلزمونها ؟ أرأيتم هذه المدن العظام ، كالشام والجزيرة والكوفة والبصرة ومصر ، لابد لها من أن تشحن بالجيوش وإدرار العطاء عليهم ، فمن أين يعطى هؤلاء إذا قسمت الأرضون والعلوج ؟ فقالوا جميعاً : الرأى رأيك ، فنعم ما قلت وما رأيت ! إن لم تشحن هذه الثغور وهذه المدن بالرجال وتجرى عليهم مايتقوون به رجع أهل الكفر إلى مدنهم قال عمر : قد بان لى الأمر ، فمن رجل له جزالة وعقل يضع الأرض مواضعها ، ويضع على العلوج ما يحتملون ؟ فاجتمعوا له على عثمان بن حنيف ، وقالوا : تبعثه إلى أهم ذلك فإن له بصراً وعقلا وتجربة . فأسرع إليه عمر فولاه مساحة أرض سواد العراق ، فأدت جباية سواد الكوفة قبل أن يموت عمر مائة ألف ألف درهم ، وكان وزن الدرهم يومئذ وزن المثقال .

قال أبو يوسف : « والذى رأى عمر من الامتناع من قسمة الأرضين بين من افتتحها عند ما عرفه الله ما فى كتابه من بيان ذلك توفيقا من الله كان له فيما صنع ، وفيه كانت الجزية لجميع المسلمين ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفيما رآه من جمع خراج ذلك وقسمته بين المسلمين عموم النفع لجماعتهم[1] ».

ومن هذا تتبين المبادىء والأسس التى بنى عليها الفرض فى هذه الأشياء.

فالفرض فيما يخرج من البحر من حلى وعنبر بنى على أنه سيب، أى عطاء وفضل من الله، فهو كالكنوز والركاز وما يعثر عليه فى باطن الأرض من سائل وجامد. ولهذا فرض فيه الخمس كما فرض فى الركاز الخمس والفرض على الصادرات والواردات بنى على مبادلة المعاملة بالمثل، ولهذا قال عمر لأبى موسى خذ من تجارهم مثل ما يأخذون، ولم يفرض على تجارة المسلم أكثر مما فرض عليه فى زكاة ماله أى ربع العشر. وفرضُ الخراج على الأرض الزراعية بنى على رعاية المصالح العامة وكفالة ما يحفظ النفوس ويقوى الجيوش ويدبر شئون الأمة. وقد ذكر الله من مصارف الزكاة «وفى سبيل الله»، وهذا يقضى بالصرف فى سبيل كل مصلحة عامة للأمة، لأن المصلحة العامة لا يكون الصرف فى سبيلها صرفا فى سبيل فرد من الناس، بل هو صرف فى سبيل الناس جميعهم، فينسب إلى ربهم. ولعل هذا هو أساس ما ذهب إليه بعض الأئمة من أنه إذا زادت حاجات الجنود، أو نفقات المصالح العامة عما فى بيت المال فللامام أن يفرض على الموسرين ما يسد به الحاجات والنفقات الضرورية العامة.

السؤال العاشر — هل تجب الزكاة على العملة المصنوعة من النيكل وغيره من المعادن دون الذهب والفضة المعتبرين عملة رسمية؟ وهل تفرض الزكاة على العملة غير المستعملة فى البلاد أو على العملة الناقصة التى نقصت قيمتها أو العملة الأجنبية؟

الجواب — كل ما تتعامل به الأمة على أنه نقد يباع ويشترى. من أى معدن كان من الذهب أو الفضة أو النيكل أو البرنز أو النحاس، فهو نقود فى الأمة وتجب فيه الزكاة لأنه مال نام. وكذلك إذا تعاملت الأمة بالورق أو الجلد أو أى شىء فهو نقود فى الأمة وتجب فيه الزكاة لأنه مال نام. وأما العملة غير المتداول استعمالها فى البلاد، والعملة الأجنبية، فهذه تعتبر من عروض التجارة إذا كانت تتداول بالصرف، وتجب فيها الزكاة باعتبار قيمتها. وأما إذا كانت تقتنى لغير التجارة فيها ومبادلتها صرفا فلا تجب فيها الزكاة ما لم تكن من الذهب أو الفضة، فإن كانت منهما وجبت فيها الزكاة لأننا قدمنا أن الزكاة تجب فى الذهب مضروبين وغير مضروبين.

(١) كتاب الخراج ص ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرسول مع الأنصار ليلة العقبة ، التى ترتبت عليها الهجرة ، وقد قال لهم : أبايعكم على أن تمنعونى مما تمنعون منه أنفسكم ونساءكم وأبناءكم ... فبايعوه على ذلك ، فكانت بيعة دفاع لا بيعة هجوم . ولذلك كان عدد الذين يخرجون إلى الغزو قليلا قريباً من الثلاثين إلى الستين وكان يأمل عليه السلام أن القرشى إذا رأى أخاه أو أباه ، أو من تربطه به لحمة نسب أو صهر أو حلف ، تعمل العاطفة عملها ، ويعود الود ، فيحقن بعضهم دم بعض ، وتذهب الحفيظة من القلوب ، ويدخلون فى الإسلام ، ويتحقق للمسلمين ما يريدون . ولكن قريشاً بطرت واستكبرت ، ولم ترض إلا بإراقة الدماء .

سنوات المدينة العشر :

ذكرت فيما سبق أن السنين فى زمن الرسول كانت تعرف بما حدث فيها ، وكانت ليس لها مبدأ إلا يوم الهجرة ، فكانوا يسمون كل سنة باسم خاص أخذ مما وقع فيها ، فسموا السنة الأولى سنة الإذن ، والثانية سنة الأمر بالقتال وهكذا . والسنة الأولى الهجرية فى زمن الرسول تبتدىء من شهر ربيع الأول وهو شهر الهجرة ، وتنتهى بشهر صفر . فإذا قلنا إن هذا الأمر حدث فى السنة الأولى أو حدث فى السنة الثانية ، فعلى القارىء أن يلحظ ذلك .

وبينّا فى مقالاتنا الماضية ما فعله الرسول بعد استقراره بالمدينة من ترتيب أمورها بين أهلها والطارئين عليها ، بما يتفق وحياة الاستقرار . وبعد أن استقرت الأمور فى المدينة شرع الرسول فى نشر الإسلام والعمل على إضعاف قريش ، فأخذ يبعث البعوث لمصادرة أموالها ، ويخرج بنفسه .

غزوات الرسول وبعوثه :

اصطلح أهل السير على أن كل بعث لا يخرج فيه رسول الله لا يسمى غزوة بل يسمى بعثاً ، أو سَرِية ، قَل عدد أفراده أو كثر . ولا يسمى غزوة إلا إذا خرج رسول الله بنفسه ، وكان لا يخرج لهذا الأمر إلا بالمهاجرين خاصة ، لأنهم هم الذين أذن لهم بالقتال فى ذلك الوقت .

عدد البعوث والغزوات :

جاء فى صحيح البخارى رواية عن زيد بن أرقم ، قيل له : كم غزا النبى ؟ قال غزا تسع عشرة . قيل له : كم غزوت أنت

جراب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

معه ؟ قال سبع عشرة . قيل له : فأيهم كان أول ؟ قال : العشيرة .

قال ابن حجر : لكن الصحيح أن الغزوات إحدى وعشرون ، فإن زيد ابن أرقم ترك اثنين منها ، ولعلهما الأبواء وبواط ؛ وكأن ذلك خفى عليه لصغره . ويعزز ذلك أنه ذكر أن أول الغزوات العشيرة مع أنها هى الثالثة .

وتوسع ابن سعد فأبلغ عدة المغازى التى خرج فيها رسول الله بنفسه سبعاً وعشرين ، وهو مطابق لما عده ابن اسحاق . وأما البعوث والسرايا فعند ابن إسحاق ست وثلاثون . وعند الواقدى ثمانية وأربعون .

كلمة إجمالية فى هذه الغزوات :

قال ابن القيم : قاتل النبي فى تسع منها : بدر ، وأحد ، والخندق ، وقريظة ، والمصطلق ، وخيبر ، والفتح ، وحُنين ، والطائف . وقيل : قاتل فى بنى النضير ، والغابة ، ووادى القرى .

والغزوات الكبار الأمهات سبع : بدر ، وأحد ، والخندق ، وخيبر ، والفتح وحنين ، وتبوك . وفى شأن هذه الغزوات نزل القرآن . فسورة الأنفال تضمنت قصة بدر ، وفى أحد آخر سورة آل عمران ، وفى قصة الخندق وخيبر سورة الأحزاب ، وفى بنى النضير سورة الحشر ، وفى قصة الحديبية وخيبر سورة الفتح ، وأشير فيها إلى الفتح نفسه ، وذكر الفتح صريحاً فى سورة النصر . وجرح صلى الله عليه وسلم فى غزوة واحدة وهى أحد ، وقاتلت معه الملائكة فى بدر وحنين ونزلت يوم الخندق فزلزلت المشركين وهزمتهم ، ورمى فيها الحصباء فى وجوه المشركين فهربوا ، وقاتل بالمنجنيق فى غزوة واحدة وهى الطائف ، وتحصن فى الخندق فى واحدة وهى الأحزاب .

البعوث والغزوات فى السنة الأولى —

أول لواء عقد فى الإسلام :

جاء فى الإمتاع أن أول لواء عقده رسول الله على رأس سبعة أشهر من مقدمه المدينة لعمه حمزة بن عبد المطلب على ثلاثين راكباً كلهم من المهاجرين ، على أصح الأقوال . وذهب إلى ساحل البحر من ناحية العيص (وهى طريق قريش التى كانوا يأخذون منها إلى الشام) فبلغ هذا البعث سيف البحر ، يعترضون عيراً لقريش قد جاءت من الشام تريد مكة فيها أبو جهل فى ثلثمائة راكب ، فالتقوا واصطفوا للقتال ، فمشى بينهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مجدى بن عمرو الجهنى حتى انصرف الفريقان من غير قتال ، وعاد حمزة بمن معه فأخبر رسول الله بما عمل مجدى وأنهم رأوا منهم نصَفة .

أول غزوات الرسول :

أول غزوات المصطفى صلى الله عليه وسلم غزوة وَدّان ، وهو جبل بين مكة والمدينة ، بينه وبين الأبواء ستة أميال ؛ خرج عليه السلام فى صفر على رأس أحد عشر شهراً من هجرته يعترض عيراً لقريش ، واستخلف على المدينة سعد بن عُبادة ، فبلغ الأبواء ولم يلق كيداً فوادع بنى ضمرة بن بدر على ألا يكثروا عليه ولا يعينوا عليه أحداً ، وكتب بينه وبينهم كتاباً ، فكانت غيبته خمس عشرة ليلة . ويقال لهذه الغزوة أيضاً غزوة الأبواء . وكان لواء رسول الله أبيض يحمله عمه حمزة .

ولا نطيل بذكر حوادث السنة الأولى . وننتقل إلى السنة الثانية لبيان أهم ما حدث فيها على مثال ما كتبناه .

السنة الثانية — شريعة الأذان :

اختلف أهل السير فى الأذان هل شرع فى السنة الأولى من الهجرة أو فى السنة الثانية ؟ والصحيح أنه شرع فى الثانية . وقد كان قبل شريعته إذا جاء وقت الصلاة يجتمع الناس بالمنادى ، فينادى : الصلاة جامعة . وقد رأى عليه السلام أن يشاور أصحابه فيما يجمعهم به للصلاة ، فاختلف الأصحاب فيما يعلنون به للصلاة ، وكان صلى الله عليه وسلم يؤخر الصلاة إلى آخر وقتها تارة ويعجلها أخرى ؛ وبعض الصحابة كان يبادر حرصاً على الصلاة مع النبى فيفوته بعض مقاصده ، فكان من الضرورة عمل شىء يجمع الناس فى وقت واحد ؛ وقد كان كثير من الصحابة ضرب فى البلاد فعلم ما يعمله أهل تلك البلاد وقت اجتماعهم للصلاة ، فقال بعض الأصحاب : نستعمل الناقوس للاجتماع ، فقال عليه السلام : ذلك للنصارى . وقال بعضهم : ينفخ فى البوق ، فقال : هو لليهود . وقال بعضهم : يضرب بالدف ، فقال عليه السلام : هو للروم . وقال بعضهم : نوقد نارا ، فقال عليه السلام : ذلك للمجوس ، وكان يحب أن يعمل عملا يتميز به الإسلام عن سواه ، فقال بعضهم : ننصب راية فإذا رآها الناس أعلم بعضهم بعضا ، فلم يعجبه عليه السلام هذا الصنيع ، وتفرقوا ولم تتفق آراؤهم على شىء وقام رسول الله مهتما حيث لم يتفقوا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال عبد الله بن زيد : فبت مهتما باهتمام رسول الله ، وبينا أنا بين النائم واليقظان إذ أتانى آت فقام على جدر حائط وبيده ناقوس، فقلت : أتبيعنى هذا ؟ فقال : ما تصنع به ؟ فقلت : نضرب به عند صلاتنا ، فقال : أفلا أدلك على ما هو خير منه ؟ فقلت : بلى ، فاستقبل القبلة قائما وقال : الله أكبر . . . حتى ختم الأذان ، ثم مكث هنيهة ، ثم قام فقال مثل مقالته الأولى ، وقال فى آخره : قد قامت الصلاة مرتين . قال عبد الله ابن زيد : فمضيت إلى رسول الله فأخبرته بذلك . فقال : رؤيا حق ، ألقها على بلال فإنه أندى منك صوتاً ؛ فألقيتها عليه ، فقام على أعلى سطح بالمدينة وجعل يؤذن ، فسمعه عمر بن الخطاب وهو فى بيته ، فأقبل إلى رسول الله فى إزار يهرول ، وقال : يا رسول الله والذى بعثك بالحق نبيا لقد رأيت مثل ما رأى إلا أنه سبقنى ! فقال رسول الله : لله الحمد ، وإنه لأثبت . وروى أن سبعة من الصحابة رأوا تلك الرؤيا . ثم ثبت الأذان بأمره صلى الله عليه وسلم . وفى رواية أن عمر لما رأى الأذان جاء ليخبر به النبى فوجد الوحى قد سبقه بذلك ، وصار سنة من السنن الإسلامية يعلم به وقت الصلاة ، وكذلك الإقامة .

مؤذن رسول الله :

جاء فى صحيح مسلم : كان لرسول الله مؤذنان : بلال ، وابن أم مكتوم . وهذا هو المعروف المشهور . وكانا يؤذنان فى المدينة . وأذن له أبو محذورة فى مكة ورتّبه لأذانه ، كما أذّن سعد القرظ بقُباء ثلاث مرات .

قال ابن حبيب : وقد أذن للنبى عليه السلام أربعة : بلال ، وابن أم مكتوم ، وأبو محذورة ، وسعد القرظ . وقد أذن غيرهم فى أوقات قليلة .

وكان فى المدينة تسعة مساجد سوى مسجد رسول الله كلهم يصلون بأذان بلال ، وكان يؤذن على أسطوانة فى قبلة المسجد خارجةٍ عنه . وكان بلال يؤذن بليل يوقظ النائم . وكان ابن أم مكتوم يتوخى الفجر فلا يخطئه ؛ فإذا جاء وقت الصلاة وقف بلال على باب رسول الله يقول : السلام عليك يا رسول الله ، حىَّ على الصلاة حىَّ على الصلاة ، السلام عليك يا رسول الله .

هذا هو الأذان الشرعى . وبعد ذلك أدخل الناس أشياء لم تكن معروفة قبل ذلك .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قيل : إن أول من أحدث أذان اثنين معا بنو أمية . وأول ما زيدت الصلاة على النبي بعد الأذان على المنارة فى زمن حاجى بن الأشرف شعبان ، بأمر المحتسب نجم الدين ، وذلك فى شعبان سنة إحدى وتسعين وسبعمائة .

وكان الأذان فى مصر كأذان أهل المدينة ، ولم يزل الأمر على ذلك فى جامع عمرو بالفسطاط ، وفى جامع العسكر ، وفى جامع أحمد بن طولون وبقية المساجد ، إلى أن قدم القائد جوهر بجيوش المعز ، وبنى القاهرة ، فلما كان فى يوم الجمعة الثامن من جمادى الأولى سنة تسع وخمسين وثلثمائة ، صلى الجمعة القائد جوهر فى جامع أحمد بن طـــولون ، وخطب به عبد السميع بن عمر العباسى ، وأذن المؤذنون بحى على خير العمل ، إلى سنة أربعمائة فى زمن الحاكم ، فسجل سجلا فيه الأمر بترك حى على خير العمل فى الأذان ، وأن يقال فى صلاة الصبح : الصلاة خير من النوم ، وأن يكون ذلك من مؤذنى القصر عند قولهم : السلام على أمير المؤمنين . واستمر فى مصر الأذان على مذهب الفاطميين إلى سنة سبع وستين وخمسمائة ، حيث زالت دولتهم على يد صلاح الدين الأيوبى .

تحويل قبلة الصــــلاة :

من أهم المظاهر التى حدثت فى السنة الثانية تحويل القبلة عن صخرة بيت المقدس إلى الكعبة بالمسجد الحرام بمكة .

روى عن ابن عباس أنه قال : كان النبي وأصحابه يصلون بمكة إلى الكعبة ، فلما هاجروا إلى المدينة أمر الله تعالى نبيه أن يصلى نحو صخرة بيت المقدس ، ليكون أقرب إلى تصديق اليهود إياه إذا صلى إلى قبلتهم ، وصلى بعد الهجرة ستة عشر شهراً أو سبعة عشر شهراً إلى بيت المقدس . وكان يحب أن يوجّه وجهه إلى الكعبة ، فأنزل الله تعالى قوله :

« قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَحَيْثُمَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ » .

ولكن رواية ابن عباس من أن الصلاة كانت فى مكة إلى الكعبة غير صحيحة ، بل كان التوجه إلى صخرة بيت المقدس . وقد روى الليث عن يونس عن الزهرى قال : لم يبعث الله منذ هبط آدم إلى الأرض نبياً إلا جعل قبلته صخرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بيت المقدس . وقد روى أهل السير أن كعبا قال : خرجنا فى حجاج مع قومنا من المشركين وقد صلينا وفقهنا ومعنا البراء بن معرور سيدنا وكبيرنا من المدينة وكان يصلى إلى الكعبة ونصلى إلى الشام ، فلما وصل القوم مكة سألوا عن رسول الله فدلوا عليه فى المسجد ، وكان جالساً مع عمه العباس ، فسلمنا ثم جلسنا . قال رسول الله للعباس : هل تعرف هذين الرجلين يا أبا الفضل ؟ قال : نعم هذا البراء بن معرور سيد قومه ، وهذا كعب ابن مالك . فقال البراء بن معرور : إنى خرجت من سفرى هذا يا نبى الله وقد هدانى الله للاسلام ، فرأيت ألا أجعل هذه البَنِيَّة منى بظهر (الكعبة) ؛ فصليت إليها ، وقد خالفنى أصحابى فى ذلك حتى وقع فى نفسى من ذلك شيء ، فماذا ترى يارسول الله ؟ قال : قد كنت على قبلة لو صبرت عليها . فرجع البراء إلى قبلة رسول الله ، وصلى معنا إلى الشام . وقد أجمع أهل السير على ذلك . فالصلاة قبل تحويل القبلة كانت إلى صخرة بيت المقدس .

وقد ذكر الله سبحانه وتعالى الحكمة فى هذا التحويل فى سورة البقرة نفسها ، إذ يقول :

« سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِى كَانُوا عَلَيْهَا ؟ قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِى مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ . وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً . وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِى كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ ، وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ، وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ » . الآيتين : ١٤٢ ، ١٤٣ سورة البقرة .

ويقال : حُولت القبلة فى يوم الاثنين النصف من رجب بعد زوال الشمس قبل قتال بدر بشهرين ، ورسولُ الله فى مسجد بنى سَلِمَة ، وقد صلى بأصحابه من صلاة الظهر ركعتين ، فتحول فى صلاته واستقبل الميزاب من الكعبة ، وحُول الرجال مكان النساء ، والنساء مكان الرجال فسمى المسجد مسجد القبلتين .

ويقال : صرفت فى الظهر من يوم الثلاثاء للنصف من شعبان سنة اثنتين ، فى منزل البراء بن معرور . وقيل : صرفت فى صلاة الصبح . ولكن القول الأول أثبت ، وأنصاره أكثر .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبد الوهاب حمودة

تصوير القرآن للنفس الإنسانية

لقد تناول القرآنُ الكريم فيما تناوله من تصوير وتمثيل ووصف وتحليل، النفسَ الإنسانية. فقد رسم منها نماذج توجد في كل عصر، وكشف عن طباعها وغرائزها التي تصاحبها في كل عهد؛ ثم أخذ يضع الحدود لتلك الغرائز، ويبين وسائل التهذيب لتلك الفطر، ليكون الإصلاح قائماً على أسس من النفس متينة، والتربية مرتكزة على مبادىء من الفطرة مستقيمة. فإنَّ رد النفس عن الاسترسال مع غرائزها، وضبطها بالكبح من جماح شهواتها، هو كل الجهاد في الحياة، وهو سر الابتلاء؛ قال تعالى: «الذِي خَلَقَ المَوْتَ وَالْحياةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكمْ أحْسَنُ عَمَلاً وهُوَ الْعزيزُ الْغَفُورُ».

ألا ترى إلى سر جعل فاصلة هذه الآية «العزيز الغفور» فإن في صفة العزة إشعاراً بالقوة القاهرة التي لا تغلَب، حتى تخشع النفس وتخضع؛ وإن في صفة الغفور تلميحاً بأن هذا الابتلاء جِدُّ عسير، والطريق إليه وعر، والمخاطر فيه شائعة، والمزالق في كل خطوة؛ فأراد المربى الحكيم أن يذكر تلك النفوس بأن رحمته سبقت غضبه، وأن مغفرته أوسع من عقابه، حتى لا تيأس في جهادها، ولا تقنط من زلاتها، فإنه هو العزيز الغفور.

إنَّ فتن الدنيا كثيرة الشُّعب والأطراف، واسعة الأرجاء والأكناف؛ ولكن المال أعظم فتنتها، لأنه لا غنى لأحد عنه. وإذا وُجد فلا سلامة لأحد من شروره ومزالقه؛ وإذا فُقد يكاد أن يكون كفراً. فقد يؤدى إلى التمرد والعصيان، والسقوط في مهاوى الإجرام والآثام.

لذلك أشد ما كانت عناية القرآن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الكريم بتصوير النفس الإنسانية حين تلبسها النعمة، أو حين تنتزع منها، ليتنبه الإنسان إلى ضعفه، ويلتفت إلى غلطه، ويجاهد فى تخليص نفسه وتصفيتها؛ فإن جهاد النفس هو الجهاد الأكبر، كما ورد فى الحديث الذى رواه البيهقى من قوله صلى الله عليه وسلم: «رَجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر».

فإنه لا إصلاح بغير جهاد، ولا تهذيب بغير ضابط. وكل ضابط معناه القدرة على الامتناع، ورد النفس عن بعض ما جُبلت عليه، وصدها عن غرائزها التى فطرت عليها. وهذا هو سر الجمال فى الأخلاق حيث يتصرف الإنسان كما يليق بالكرامة الإنسانية، لا كما تحمله عليه الغرائز الفطرية، وتدعوه إليه القوة الحيوانية. فالدين يريد من الإنسان أن يكون سيد نفسه لا عبد شهواته وغرائزه؛ يريده أن يعيش فى ثياب الأحرار لا فى ثياب العبيد. فلذا خط له فى القرآن كل ما يرتفع به عن وهدة الرذيلة، وبين له كل ما يطهره من حمأة الحيوانية ويلحقه بالمنازل القدسية.

فأول خط جاء به القرآن الكريم من خطوط الصورة الإنسانية، وصفُه تعالى للانسان بصفة الطغيان والخروج عن الحد؛ فيستكبر عن الخشوع لربه، ويتطاول بالأذى على خلقه؛ وذلك متى أحس من نفسه القدرة، وقبض على ناصية الثروة فاستغنى عمن دونه ولم يحتج إلى غيره؛ فقال تعالى: «كلاَّ إنّ الإنسانَ ليَطغَى أنْ رآهُ اسْتَغْنَى». أى حقاً إن الإنسان ليتجاوز حدود الحقّ والعدل فيطغى إذا رأى نفسه قد استغنى.

ومَردُّ هذا الطغيان إلى غريزة حب الظهور والسيطرة، وقد فطر الله الإنسان عليها؛ وهى غريزة اجتماعية فى جوهرها؛ فإذا ما هُذبت أصبحت عبارة عن الشعور بالكيان والاحترام النفسى؛ وما فطر الأنسان عليها إلا ليستخدمها فى السعى فى التغلب على الصعوبات، والسيطرة على العقبات التى يصادفها فى سبل النجاح. فإن الحيـــاة مليئة بالعقبات، محفوفة بالصعوبات، فإذا لم يتسلح فيها الأنسان بحب السيطرة والغلبة، ضعفت منته، وسقط فريسة لخوره وسقوط همته.

ولهذه الغريزة أيضاً وظيفة أخرى فى الحياة، وهى التسلح بها فى معارضته سلطة الغير، دفاعاً عن النفس فى حريتها، ومحافظة على استقلالها، فتشعر بالسيطرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والاطمئنان ؛ واطمئنان النفس ولذة الانتصار فى عمل من الأعمال مدعاة إلى الاستمرار فيه والكفاح فى سبيل بقائه. وهنا يدخل الجهاد فى سبيل الله ، والغلبة على أعداء دين الله .

فأراد القرآن الكريم أن يرد تلك النفوس عن طغيانها ، ويُطمئن من جبروتها وبغيها ، فأخذ يرجع بالإنسان إلى حقيقة خلقه ، ويذكره بضعفه وحاجته ، ليعلم أنه واهم فى طغيانه ، ويدرك أنه كاذب فى زعمه من أنه ملك ناصية القوة ، وجمع زمام القدرة ، وذلك أخصر طريق فى التهذيب ، وأقرب علاج فى التربية ؛ فقال تعالى : « إنَّ إلى رَبك الرُّجْعَى » . أى أن المرجع إلى الله وحده دون غيره ، فهو مالكك ومالك ما تملكه ، وهو الذى ينتزع روحك فتخرج من هذه الحياة إلى حياة ينكشف عنك فيها غطاء الغرور ، وتظهر فى مظهر فاقتك وحاجتك ، وتحاسب على ما أتيته أيام طغيانك وجبروتك .

الخط الثانى : من خطوط تصوير القرآن للنفس الانسانية ، هو خط عريض بيِّن ، ووصف مكرر تكريراً يكاد يجعلنا نؤمن بأنه لا يخلو منه نفس ، ولا تنجو منه صورة ، إلا من رُزق الإيمان الصادق والتقوى الخالصة ، وراض نفسه على الفضائل ، ونقاها من الرذائل ؛ تلك الصفة هى الكفران والجحود ، والنكران والكنود . فقد ذكرت هذه الصفة فى أكثر من عشرة مواضع ، بأساليب مختلفة ، وفى صور متنوعة ؛ منها الشديد المرعب ، ومنها المعتدل الهادىء .

قال تعالى « قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ » هذا دعاء على الإنسان بأشنع دعواتهم على ماهو المعروف فى أساليبهم ، وهو كناية عن قبح حاله ، وأنه قد بلغ منه مبلغا لا يستحق معه أن يبقى حيا . ومنشأ تلك الشناعة ومناطها كفرانه لما يتقلب فيه من النعم ، وذهوله عن شكر مسديها . فما أشد جحوده لإحسان من غمره فى نعمته من مبدأ إيجاده إلى ساعة معاده !.

وقال تعالى فى موطن آخر « إنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ » . وهذا وصف ملازم للنفس الإنسانية فى أغلب أفرادها وهو حقيقة لا ريب فيها ؛ لأن فى طبع الإنسان أن يستغرق فيما حضره ، فيصعب عليه أن يجعل نصب عينيه شيئاً من ماضيه أو مما عساه يستقبله ؛ فهو إذا غمرته من الله نعمة ، غمرته بها غفلة ، وأدخلت إلى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قلبه ضربا من قسوة ، وأحدثت فى طبعه شَوْبا من جفوة . ومرد ذلك فى الغرائز غريزة حب البقاء ، والحرص على الحياة.

وقال تعالى فى مواطن أخرى: «وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا» ، «إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ مُبِينٌ».

ثم أخذ القرآن يتحدث عن سمة من سمات النفس الإنسانية ، وكرر هذا الوصف فى تعابير مختلفة وأساليب متنوعة : وسمه بصفة العجب والغرور ، وهذه السمة وليدة غريزة حب التسلط والظهور .

فقال تعالى «فأما الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ، وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ» .

وقال تعالى : «وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي» .

وقال تعالى : «وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي ، إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ» .

وحاصل ما ذكره القرآن من تصوير الإنسان فى هذه الآيات : أنه إذا أنعم الله عليه وأوسع له فى الرزق ، ظن أن الله قد اصطفاه لذلك ، ورفعه على من سواه ، فيتملكه الغرور ، ويستولى عليه العجب. وإذا امتحنه الله بضراء ، وابتلاه ببأساء ، وربما كان ذلك من الله لا عن إهانة له ، ولا إرادة لإذلاله ، بل ليمحص قلبه بالإخلاص ، ويطهر نفسه بالصبر ، ذهب الإنسانُ يقول : إن ربى قد أهانن ، وينسى ما صنع معه من جميل ، وما سبق منه من معروف .

ومن تصوير القرآن للنفس الانسانية وصفُه لها بالبخل والمنع ، والهلع والجزع فقال تعالى «وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا» ، «إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا : إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ، وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا إِلَّا الْمُصَلِّينَ» .

والهلع والجزع وليد غريزة المحافظة على النفس ، والبخل والمنع وليد غريزة حب الاقتناء والادخار ؛ فكأن الله يصور الانسان فى هذه الآيات بأنه خلقه وقد غرس فى نفسه منذ نشأته هذا الخُلق الذى هو الهلع ؛ فإذا ماسه شر ونزل به مكروه من فقر أو مرض ، كان جزوعاً ، فيستولى عليه اليأس والقنوط ، ويحسب أن ما نزل به غير مقلع عنه . وإذا ما مسه الخير وتيسرت له أسباب الرغبة وغضارة العيش ، كان إذ ذاك منوعاً يمنع الناس

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رفده ومعونته . لكنه تعالى لطف به ، فخلق فى نفسه بجانب هذا الهلع مواهب سامية ، كغريزة التدين يعالج بها ضعفه ، ويلطف بها من سورة هلعه ؛ من ذلك الصلاة التى هى عماد التدين ، ولحظات التطهير . فالمصلون بما واظبوا على صلواتهم وتعرضوا لنفحات ربهم وهم يناجونه فيها ، امتلأت نفوسهم ثقة به ، ورضًى بقضائه ، وعرفان أن كل خير وشر بتقديره ، فلا يجزعون إذا مسهم الشر ، ولا يمنعون إذا مسهم الخير .

ومن الصفات الملازمة للانسانية ، والتى أعاد القرآن وصفه بها ، حبه الشديد للخير ، وحرصه القوى على النعمة . ومرد ذلك من الغرائز غريزة حب التملك ، وغريزة المحافظة على النفس .

قال تعالى : « وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ » وقال تعالى : « لا يَسْأَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ » .

وهناك سمات أخرى وسم بها القرآن النفسَ الإنسانية ليدل على مبلغ حاجتها إلى دستور يبين لها الحدود ، ورسول يوضح لها السبل ويهديها إلى الصراط المستقيم ، وتجد فيه الأسوة الحسنة ، والقدوة الطيبة ، فيأخذ بيدها إلى النجاة فلا يضل ولا يشقى : « إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى . وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى » .

إعلان مناقصة

تفتيش مشروعات رى

قسم الشرق

تقبل العطاءات بمكتب تفتيش مشروعات رى الشرق بالزقازيق لغاية الساعة الثانية عشرة ظهر يوم ٥ ديسمبر سنة ١٩٥٠ عن عملية مشروع شبكة مصارف مفطاه بناحية التفتيش بمنطقة نوى — مديرية القليوبية .

وتطلب المواصفات من مكتب التفتيش المذكور على ورقة تمغة فئة ٣٠ مليم نظير توريد مبلغ ٧٥٠ مليم باليد أو ٩٠٠ مليم بالبريد ويمكن الاطلاع على الرسومات بمكتب التفتيش المذكور وسوف لا يلتفت للعطاء الغير مصحوب بتأمين مؤقت كامل قدره ٢ ٪ من قيمة العطاء فضلا عن حرمان صاحبه من التعامل مع وزارة الأشغال العمومية لمدة سنة . ٦٤٧٦

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد أبو زهرة

الزكاة والنظام الاجتماعى

١ — انتهينا فيما كتبناه فى هذا البحث الموجز من إجابة على أسئلة الحكومة الباكستانية، إلى الإجابة عن القسم الأول من الأسئلة، وهو الخاص بالأشخاص الذين تؤخذ الزكاة من أموالهم؛ ووعدنا أن نجيب عن القسم الثانى من الأسئلة وهو الخاص بالأموال التى تجب فيها، وتعد موضوعها، أو على حد تعبير علماء الاقتصاد تعد وعاءها.

٢ — ونقول فى بيان القواعد العامة التى تفهم منها الإجابات الفرعية فى الأسئلة المختلفة الخاصة بذلك القسم: إن النبى صلى الله عليه وسلم أخذ الزكاة من النّعم والنقدين، وعروض التجارة، والزرع والثمار؛ كما أخذ من المعادن والكنوز الجاهلية، خُمسها، على خلاف فى ذلك سنبينه. وإن جمهور الفقهاء يقررون أن ما يؤخذ من المعادن والكنوز الجاهلية وغيرها من دفائن الأرض، لا يؤخذ على وجه الزكاة، وإنما يؤخذ على وجه يشبه وجه الغنائم؛ ولذلك يكون فى بيت المال فى القسم الخاص بالغنائم، ولا يصرف فى مصارف الزكاة، بل له مصارف غيرها من شئون الدولة؛ وأما ما يؤخذ من الأمور الأربعة، فإنه الزكاة بعينها، ويصرف فى مصارفها التى بينت فى قوله تعالى: «إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا، وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ، وَفِى الرِّقَابِ، وَالْغَارِمِينَ، وَفِى سَبِيلِ اللهِ وابْنِ السَّبِيلِ، فَرِيضَةً مِنَ اللهِ، وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ».

٣ — هذه الأمور الأربعة هى التى فرض فيها النبى صلى الله عليه وسلم الزكاة ولا نريد أن ندخل فى تفصيل نصابها،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولا ندخل فى بيان مقاديرها، والواجب فى كل مقدار؛ فإن بيان ذلك موضعه من الكلام فى مقادير الزكاة، وفوق ذلك قد أغنتنا الكتب الفقهية عن تفصيل أحكامها فبينته بما لا يدع مقالا لقائل؛ وحسبنا أن نشير إليها، وعلى المستخرج لأحكام الفروع أن يرجع إلى موضعه فيها. ولكن الذى يهمنا فى هذه القضية أمران:

أحدهما — أن نستخرج العلة التى جعلت هذه الأموال وحدها هى وعاء الزكاة فى عصر النبى صلى الله عليه وسلم، وما الذى لاحظه عليه السلام عند فرض الزكاة ومقدارها فيها.

وثانيهما — البحث فى إمكان قياس الأموال التى تتحقق فيها العلة التى نيط الحكم بها، وهل وجد من آثار الصحابة أن أعملوا القياس بتلك العلة، وما مدى ذلك القياس فى عصرنا، وبحث الأموال المغلة التى جدت فى هذا العصر على ضوء ذلك.

٤ — أما الأمر الأول، وهو علة فرضية الزكاة فى تلك الأنواع الأربعة من الأموال، فهو نماؤها بالفعل أو بالقوة[1]، فإن الزكاة ثبتت فى الزروع والثمار؛ لأنها نماء الأرض، وغلاتها وثمارها، فوعاؤها وهو الأرض مال نام مُغِلٌ بالفعل؛ وكذلك زكاة الماشية، وجبت فيها لأنها نامية بالفعل فى الجملة، والزكاة فى الأرض بعض هذا النماء؛ وعروض التجارة مال نام بالفعل، والاستغلال والنقل من مكان إلى مكان، وإذا كان النماء فيها غير طبيعى كنماء الزراعة، ونماء الماشية، فهو نماء صناعى يشبه الطبيعى، واعتبره الإسلام نماء شرعياً حلالا، كما اعتبرته كذلك كل الديانات والقوانين، والعقول البشرية إلى يوم الدين.

والنقود لا تنمو بذاتها، ولكنها تنمو باستخدامها فى التجارة أو الصناعة، وهى قد خلقت لذلك، فهى لا تشبع الحاجات بنفسها، ولكن تشبعها بما تتخذ وسيلة فى جلبه، وهى مقياس القيم للأشياء، وهى موازين الأموال بها تعرف ماليتها، فهى بشكل عام مقاييس الأعيان والمنافع بها تُحَدُّ وتُعْرَف.

ولهذا عُدت مالًا ناميا بالقوة، وإن بقيت فى الخزائن لا تخرج منها؛ ولأنه كان ينبغى أن يخرج ويمد العمران بحاجاته، ويشبع النواحى الاجتماعية والاقتصادية والشخصية، ولا تكون

(١) فى هذا الكلام وما يليه إجابة عن السؤال رقم ١٢.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كالماء الآسن الراكد الذى يفسده الركود ، ويغيره الاختزان ، ويجعله مأوى المفاسد ؛ فإذا كانت النقود عدت مالا نامياً بالقوة ، فلأن الشارع الإسلامى حريص على أن تبرز النقود إلى الوجود عاملة متحركة مستغلة ، مقيمة وسائل الاستغلال على دعائم من العلم صالحة قويمة.

ولقد وجدنا النبي صلى الله عليه وسلم أعفى من الزكاة الحاجات الأصلية التى تمد الحاجات الشخصية كأدوات الصناعة الأولية ، مثل آلة النجار ، وآلة الحداد وكذلك دور السكنى المخصصة لسكنى صاحبها لأنها لا تعد نامية بذاتها ، وليس من شأنها أن تكون للنماء ؛ والاستغلال فى أداة النجار لمهارته ، ويده الصّناع ، لا للآلة نفسها ، إنما هى أداة استعماله .

٥ — والنبي صلى الله عليه وسلم لما فرض الزكاة فرضها فى الأرضين بنسبة معينة من الغلة لا من الأرض كما ذكرنا . وفرض الزكاة فى النقود ومنقولات التجارة فى رأس المال لا فى الغلة . وفرض الزكاة فى المواشى فى أمر له الاعتباران فى الجملة : قد تعده من رأس المال ، وقد تعده من النماء ؛ وإن كان الأغلب الأول لأنها تؤخذ سواء أ كانت نامية بالفعل أم كانت نامية بالقوة .

ويصح لنا أن نعتبر الزكاة فى الأراضى أخذت من الريع لأنها عقار ثابت لا يقبل الانتقال والتحويل ؛ وعلى ذلك تكون كل الأموال الثابتة تؤخذ الزكاة من ريعها وغلاتها ؛ لأن الأخذ من أصلها يجزئها ، فيصعب أداؤها ، واستيلاء جامع الزكاة عليها ، وتوزيعها بين مستحقيها ، ولأنها لا تشبع الحاجات بنفسها ، وليست وسيلة قريبة لإشباع الحاجات ، إنما زرعها وثمارها هو الذى يشبع الحاجات ، ففرضت الزكاة فيه .

٦ — هذا هو الأمر الأول ، قد استخرجنا فيه علة الحكم من حيث أصل الفريضة ، ومن حيث نوعها ؛ فكانت الفريضة كون المال نامياً بالفعل أو بالقوة ؛ وذكرنا العلة فى كون الزكاة تؤخذ من رأس المال بالنسبة للمنقولات ، وتؤخذ فى العقار من الغلات ، وأنها إن فرضت فى الغلات كانت أكبر مقدارا ، وإن فرضت فى رأس المال كانت أقل .

بقى أن نتكلم فى الأمر الثانى وهو جواز القياس على هذه الأمور الأربعة التى أخذ النبي الزكاة فيها ؛ فإن ذلك أمر جدير بالاعتبار ؛ لأن الأموال

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النامية تعددت أصنافها ، وتشعبت نواحيها ، وقد كانت بعض الأشياء فى عصر النبى صلى الله عليه وسلم وعصر الخلفاء الراشدين من بعده تعد من الحاجات الأصلية ، وليست مالا نامياً لا بالفعل ولا بالقوة ، ولكن كان من جنسها فى عصرنا ما يعد أعظم أبواب الاستغلال ، وأكبر طرائق الثروة والغنى.

٧ — وإن لنا أسوة حسنة بما كان من السلف الصالح رضوان الله تبارك وتعالى عنهم ؛ فإنه قد أثر عن بعضهم أنه قد فرض الزكاة فى الأراضى الخراجيـــة ، ويروى ذلك عن عمر ابن الخطاب رضى الله عنه ، وقد روى أن الإمام أحمد رضى الله عنه ، كانت له غلة تجيئه من أجرة دار له ، فكان يخرج زكاتها عن تلك الغلة كل عام ؛ ولما قيل له فى ذلك قال : « أنا أذهب فى ذلك إلى قول عمر بن الخطاب فى أرض السواد ، إذ كان يأخذ الزكاة منها[1] ».

ولقد روى أبو يوسف فى كتاب الخراج أن عمر قد أخذ الخمس من العنبر الذى تسرده البحار ، واعتبره كالمعادن والركاز فى باطن[1] الأرض ؛ وهذا نص ما جاء فى ذلك الكتاب القيم : « حدثنى الحسن بن عمارة عن عمرو بن دينار عن طاوس عن عبد الله بن عباس ، أن عمر ابن الخطاب استعمل يعلى بن أمية على البحر ، فكتب إليه فى عنبرة وجدها رجل على الساحل يسأله عنها وعما فيها ، فكتب إليه عمر : إنه سَيْبٌ من سيب الله ، فيها وفيما أخرج الله جل ثناؤه من البحر الخمس[2] ».

٨ — هذا قياس السلف الصالح رضوان الله سبحانه وتعالى عليهم ؛ ينفذون فيه إلى المعانى فى الأموال التى فرضت فيها الزكاة وغيرها ، ويقيسون الأشباه على أشباهها ، والأمثال على أمثالها ، ببصيرة نيرة ، وقلب مشرق ، ونفس زكية مخلصة . وإن لنا أن نسلك ما سلكوا ، وننهج ما نهجوا ، وقد عبّدوا لنا الطريق ، وفتحوا عينها ، فعلينا أن نسلكها مطمئنين . وتكلم الفقهاء بقضايا عامة فى أنواع الأموال التى تفرض فيها الزكاة والتى لا تفرض فضبطوها .

ولقد قسموا الأموال إلى ثلاثة أقسام:

---

(١) مناقب الإمام أحمد ص ٢٢٤ .

(١) فى هذا إجابة عن السؤال رقم ٥ .

(٢) كتاب الخراج لأبى يوسف ص ٨٣ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القسم الأول — أموال تقتنى لإشباع الحاجات الشخصية كدور السكنى التى ينتفع بها صاحبها بالسكن فيها فعلا ، وكالأقوات التى يملكها ليسد بها حاجته وحاجة عياله ؛ وهذه لا تدخر للنماء بالبداهة ، فلا زكاة فيها .

القسم الثانى — أموال تُقتَنَى لا لإشباع الحاجة الشخصية ، ولكن لرجاء الربح بسببها ، أو يكون شأنها ذلك لأنها لا تشبع بنفسها حاجة ولا تدفع ضرورة بنفسها ، أو تكون نامية بالفعل ، ومن هذا الأراضى الزراعية والماشية التى للنماء لا للعمل ؛ وعروض التجارة والذهب والفضة وسائر النقود .

القسم الثالث — قسم يتردد بين الاقتناء لقضاء الحاجات الشخصية ، وبين أن يكون وسيلة للنماء ، وقد ذكروا من ذلك الحلى . وعندى أن أدوات الصناعة قد تتردد بين الأمرين ، فهى إذا كانت لعامل يعمل بيده ، تُعَد من الحاجة الأصلية ، فهى وسيلة لكسب القوت ، وللعمل الذى يدفع غائلة الحاجة ، فلا تكون للنماء وطلب الفضل والزيادة ؛ ومن ذلك منشار النجار وأدوات الحداد . وإن كانت أدوات فى مصنع تستأجر فيه العمال ويعملون بأجر ، فهى مال مُتَّخَذ لطلب الفضل والنماء ، وبذلك تفرض الزكاة .

٩ — وإن هذه الأقسام ذاتها نستطيع أن نطبقها على الأموال فى العصر الحاضر ، وينتهى بنا التطبيق إلى أن نحكم على بعض الأموال بغير ما حكم به على جنسها فى العصور السابقة ، فأدوات الصناعة فى الشركات الصناعية[١] أموال اتخذت للنماء وطلب الفضل والزيادة ، لا لإشباع الحاجات الشخصية ، فلا تعد من الحاجات الأصلية ؛ وإذا كان الفقهاء فى الماضى لم يعتبروا أدوات الصناعة إلا من الحاجات الأصلية فلأن أدوات الصناعة فى عصرهم كانت ساذجة ابتدائية لم تكن مغلة ، بل كان الأساس عمل العامل وحده .

وكذلك نجد السابقين لم يجعلوا فى الدور زكاة ، لأن الدور كانت لسد الحاجة الشخصية وهى سكنى صاحبها فعلا ، وقليل منها ما كان يستغل ، فاعتبر الأغلب الشائع ، ولم تعتبر مالا يتخذ للفضل والنماء ، بل من الحاجات الأصلية ، ولم تؤخذ فيها زكاة .

أما فى العصر الحاضر ، فإن العمائر

---

(١) فى هذا الكلام وما يليه إجابة عن السؤال رقم ٦ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تشاد لطلب الفضل والنماء ، وهى تُدر الدَّر الوفير ، والمال الكثير ، وأصبح الغالب الكثير أن تتخذ للنماء ، والقليل غير الغالب أن تبنى لسكنى صاحبها فقط ، فصار من الواجب أن تؤخذ منها الزكاة ، وإلا كان ظلما أن تؤخذ زكاة الزرع والثمار ، وهى غلة الأرض الزراعية ، ولا تؤخذ من غلات العمائر ، وهى أكثر منها غلة ، وأوفر إنتاجا .

١٠ — هذا بالنسبة للأموال وتطبيق أقوال السابقين ، والمأثور عن النبى صلى الله عليه وسلم فيما جد من ينابيع الثروة فى عصرنا ، أو تغيرت فيه الغايات والمقاصد فى الحاضر عن جنسه فى الماضى ؛

والآن نتجه إلى القياس فى مقدار الفريضة :

لقد وجدنا النبى صلى الله عليه وسلم يفرض الزكاة بمقدار العشر فى الزرع والثمار فى الأرض الزراعية ، أو نصفه على حسب حال السقى ؛ ووجدناه يفرض ربع العشر من رأس المال فى غيرها فى الجملة ، ووجدنا أن العلة فى أخذ الزكاة من الزرع هو تعذر أو تعسر تجزئة الأرض ليأخذ جامع الزكاة بعضها إن فرضت فى رأس المال ، وتوزيعها بين مستحقيها .

وأما المنقولات ، فقد فرضت الزكاة فى رأس مالها لقبولها للتجزئة بيسر ، وسهولة استيلاء الجامع على أجزائها .

وتنتهى بنا القضية إلى أن نقسم الأموال النامية فى عصرنا الحاضر إلى قسمين :

(أموال ثابتة) لا تؤخذ الزكاة من رأس المال فيها ، بل تؤخذ من الغلة والنماء ، وتكون العشر أو النصف ؛ ومن ذلك الأراضى والعمائر المعدة للاستغلال والدكاكين ، وغيرها من العقارات المختلفة التى يطلب بها الفضل والنماء ؛ ومن ذلك أيضاً أدوات الصناعة فى المصانع الكبرى والصغرى التى تغل الغلات الكثيرة ، وليست أدوات شخصية للعامل يستخدمها لسد حاجاته ، فإن هذا كله يفرض نصف عشر غلاته على الأقل زكاة .

القسم الثانى — أموال منقولة غير ثابتة ، وهذه تؤخذ الزكاة من رأس المال بمقدار العشر : ومن ذلك أسهم الشركات التى تباع فى أسواق الأوراق المالية ؛ ويصح أن تعد السندات من ذلك باعتبارها أوراقاً لها قيمة فى الأسواق تعلو وتنخفض ، وتتخذ لطلب الفضل والنماء فى الأموال .

١١ — ولقد سلك الذين وضعوا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مشروع قانون الزكاة ذلك المسلك ، فقاسوا ما هو قائم اليوم من الأموال على شبيهاتها فى عصر النبى صلى الله عليه وسلم ؛ فقاسوا مثلا العمائر على الأراضى الزراعية وقالوا فى ذلك : « إن المعروف عن جمهور الفقهاء أنهم لم يقرروا زكاة فى الدور ؛ لأن الدور فى عصورهم لم تكن مستغلا ، بل كانت لسد الحاجات الأصلية ، وكان ذلك عدلا اجتماعيا فى عهد الاستنباط الفقهى[1] أما فى عصرنا الحاضر ، فقد استبحر العمران ، وشيدت العمائر والقصور للاستغلال ، وصارت تدر أضعاف ما تدره الأرضون فكان من المصلحة أن تؤخذ منها زكاة كالأراضى الزراعية ، إذ لا فرق بين مالك ، تجبى إليه غلات عمارته كل شهر ، ومالك تجىء إليه غلات أرض زراعية كل عام ، فلو أوجبنا الزكاة بإيجاب الله فى الأرض الزراعية ، ورفعناها عن المستغلات العقارية الأخرى لكان ذلك تفريقاً بين متماثلين ، ولكان ذلك ظلماً على ملاك الأراضى الزراعية « ومعاذ الله أن يكون شرعه تفريقاً بين أمرين متماثلين ، والاختلاف بيننا وبين السادة الفقهاء الأولين هو اختلاف عصر » .

١٢ — وقال واضعو هذا المشروع وصائغو عباراته فى الأسهم : « قد وُجد فى هذا العصر عروض تجارة لم تكن معروفة من قبل ، وهى الأسهم ، سواء أكانت أسهماً فى شركات مساهمة أم شركات محاصة ، فإنها يجوز التعامل بها مطلقة أو مقيدة ، وترتفع قيمتها ، وتنخفض فى الأسواق ، وبين المتعاملين بها ؛ لذلك جعلنا فيها الزكاة . . .

وكان حقاً علينا أن نجعل الزكاة فيها ؛ لأننا لو أعفينا ملاك هذه الأسهم من الزكاة لكان فى ذلك ظلم كبير على غيرهم من الملاك ، وكان ظلماً للفقراء . وفوق ذلك يتهرب الناس بأموالهم التى تجب فيها الزكاة فيشترون[1] الأسهم حيث لا زكاة فيها » .

١٣ — وقال واضعو المشروع فى

(١) فى هذا الكلام وما يليه إجابة عن بعض ما اشتمل عليه السؤال رقم ١٣ .

(١) فى هذا إجابة على السؤال رقم ٥ ، ٧ وتتميما للجواب نقول : إننا ما دمنا قد اعتبرناه من عروض التجارة ، فانه يقوم ما يملك الشخص منه فى أول العام ، وما يملكه فى آخره ، فتجب الزكاة على الجزء الثابت طول العام بالنسبة لقيمته ، على أحد الأقوال . وقيل تحسب الزيادة أيضاً ، وذلك أعدل وأصلح للفقير ، فالعبرة إذن بالمالك لها عند حلول حق الزكاة ، وهو المشترى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السندات « إنها ديون ثابتة مقر بها يصح دفع الزكاة عنها قبل قبضها ؛ وذلك قول مصحح فى مذهب الشافعى (حـ ٦ ص٢٢ من المجموع للنووى) . ولكنا لاحظنا فى السندات أنها أوراق مالية يجرى التعامل بها بين الناس ، وقيمتها الواقعية تختلف عن قيمتها الاسمية علواً وانخفاضا ، فيلاحظ فيها ما يلاحظ فى عروض التجارة ، ولو أننا أعفيناها من الزكاة ، لأنه يلابسها بعض المحرم لفر الناس من الزكاة بشراء السندات ، ولأدى ذلك إلى الإمعان فى التعامل بها ، وفيه ما فيه فوق ما يؤدى إليه من حرمان الفقراء من حقهم المقسوم .

١٤ — ولقد رأى واضعو المشروع أخذ الزكاة من حلى الذهب والفضة ، وهو مذهب كثيرين من الفقهاء ، وهو رأى للشافعى مصحح ، وقد وردت الآثار بالأخذ من الحلى ؛ فقد روى أن امرأة من اليمن جاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومعها ابنتها وفى يدها مسكتان غليظتان من الذهب ؛ فقال لها : « أتعطين زكاة هذا ؟ فقالت : لا ، فقال : أيسرك أن يسورك الله بهما سوارين من نار ! فخلعتهما ، وألقتهما إلى النبى صلى الله عليه وسلم ، وقالت : هما لله ولرسوله » ! .

١٥ — هذه هى الأسس التى تبنى عليها الإجابة عن الأسئلة الخاصة بالأموال التى تعد وعاء الزكاة . وفيما ذكرنا إجابة عن كثير من الأسئلة . وسنجيب عن الباقى فى المقال التالى بعون الله تعالى ، إنه الهادى إلى سواء السبيل .

الادارة الهندسية القروية بسوهاج

تطرح فى المناقصة العامة إنشاء :

١ — دورات مياه مساجد بزيدى بالحامدة والعبساوية بالمدمر مركز طما والخمايسة بالبطاخ مركز المراغه .

٢ — دورات مياه مساجد العمرى بالتوادر وحسوب بالحجز ونجع العرب بنجوع برديس مركز البلينا .

وآخر ميعاد لقبول العطاءات بسوهاج على التوالى الساعة ١٢ ظهرا ، من يوم الأربعاء ٢٩ / ١١ / ١٩٥٠ والأحد ٣ / ١٢ / ١٩٥٠ — ويطلب العقد شامل كافة التعليمات على ورقة تمغة فئة ٣٠ مليم من الإدارة الهندسية بسوهاج لكل عقد على حدة نظير مبلغ جنيه واحد بخلاف ١٠٠ مليم أجرة البريد .

ويمكن الاطلاع على الرسومات بمكتب مدير الادارة بسوهاج — وكل عطاء يقدم غير مرفق به ٢ ٪ من قيمته كتأمين مؤقت لايلتفت إليه .

٦٣٦١

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دكتور عبد الجواد حسين بك

ظاهرة صحية

استرعى نظرى — أثناء تصفحى بعض الأرقام عن إحصاء كنت أرسلت فى طلبه من مصلحة الإحصاء — جملةُ الوفيَات فى عام ١٩٤٧ بجميع المملكة إذ بلغت ٤٠٨٥٧٧ فى معدل للوفيات بلغ ٢١٫٣ فى الألف من السكان ، بالمقارنة إلى ٤٨٨١٢٤ وفاة المتوسط السنوى فى الخمس سنوات (١٩٤٢ — ١٩٤٦) ، و ٤٣٥٥٨٤ وفاة المتوسط السنوى فى الخمس سنوات (١٩٣٧ — ١٩٤١) فى معدل للوفيات بلغ ٢٧٫٦ و ٢٦ فى الألف من السكان على التوالى .

وإذا أخذنا فى الحساب ما حدث أثناء عام ١٩٤٧ من اجتياح وباء الكوليرا للبلاد حيث بلغت جملة الوفيَات من هذا المرض فى ذلك العام ١٠٢٧٧ وفاة ، يظهر جلياً مقدار النزول الكبير فى الوفيات فى ذلك العام .

وللاطمئنان على هذه النتيجة رجعت إلى الإحصاء الحيوى لمدينتى القاهرة والإسكندرية فى العام نفسه ، فتبين لى صحة النتيجة التى وصلنا إليها فى المملكة عامة ، إذ بلغ معدل الوفيَات بمدينة القاهرة فى عام ١٩٤٧ — ٢٠٫٧ فى الألف من السكان ، بالمقارنة إلى ٢٥٫٦ فى الألف من السكان المتوسط السنوى فى الخمس سنوات (١٩٣٧ — ١٩٤١) ، و ٣٤٫٥ فى الألف من السكان المتوسط السنوى فى الخمس سنوات (١٩٢٠ — ١٩٢٤) . وكذلك كان سير الأحوال بمدينة الإسكندرية .

وعند توزيع الوفيات على الأعمار تبين أن هذا النزول شمل أيضاً نزولا كبيراً فى وفيَات الأطفال الرضّع ، إذ بلغ المعدل فى جميع المملكة فى عام ١٩٤٧ ١٢٦٫٧ فى الألف من المواليد ، بالمقارنة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not for salle

إلى ٤ر١٥٤ و ٤ر١٦٠ المتوسط السنوى فى الخمس سنوات (١٩٤٢ — ١٩٤٦)، و (١٩٣٧ — ١٩٤١) على التوالى .

أما بمدينة القاهرة فقد بلغ معدل وفيات الأطفال الرضّع ٣ر١٧٢ فى الألف من المواليد، بالمقارنة إلى ٣ر٢١٧ و ١ر١٩٦ و ٩ر٢٣٥ فى الألف من المواليد المتوسط السنوى للمعدل فى الخمس سنوات (١٩٤٢—١٩٤٦) و (١٩٣٧ — ١٩٤١) و (١٩٢٠ — ١٩٢٤) على التوالى .

ولوحظ عند تتبُّع هذا الاتجاه النزولى أنه بدا بشكل ظاهر منذ عام ١٩٤٣ .

من هذه الإشارة العابرة يتضح بما لا يدع مجالا للشك أننا قد وصلنا إلى نقطة تحول فى حيوية هذه الأمة ، لها أهميتها فى كل تقدير ، اقتصاديا كان أو تعليمياً أو اجتماعياً .

وهنا تميل النفس إلى التعرف على الأسباب التى أدت إلى هذه النتيجة . وقبل الإجابة على ذلك بالقدر الذى يسمح به هذا المجال يحسن أن أشير فى إيجاز إلى خطأ وقع فيه كثير من الباحثين فى الماضى عندما أخذوا بالقيم الظاهرية للأرقام الإحصائية عن المملكة المصرية للاستدلال منها على جود الحالة الصحية وعدم تنبه هؤلاء الباحثين إلى بعض الأخطاء التى تتسرب إلى البيانات الإحصائية ، وعلى الأخص فى الريف .

أعود الآن لذكر الأسباب التى أدت إلى هذا التحسن البارز فى الحالة الصحية كما يأتى :

١ — إن التقدم الصحى البطيء أثناء الخمسة والعشرين عاما الماضية الذى لم تبينه بوضوح القيم الظاهرية للاحصاءات الصحية للمملكة المصرية نتيجةً لتسرب بعض الأخطاء فى تركيب البيانات الإحصائية كما سبق الإشارة إليه — كان له الأثر الكبير فى الوصول إلى هذه النتيجة .

٢ — ظهر من الأبحاث الأولى أن إدخال مركبات السلفا ، ثم الد . د . ت . وأخيراً عقار البنسلين والعقاقير الأخرى المتشابهة فى الوقاية والعلاج ، قد فاقت نتائجها القدر الذى كانت تخفيه الأخطاء الإحصائية ، فبرز هذا التحسن واضحاً فى عام ١٩٤٧ .

هذا عرض عابر لبعض صور الاتجاه العام للحالة الصحية ، قصدت من وراء الإشارة إليه تهيئة الفرصة لتناول هذا الموضوع الخطير بالبحث والاستقصاء ، وإعارته ما يستحقه من عناية واهتمام .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أهم الأغراض من قصص القرآن

أنزل الله سبحانه القرآن الكريم ليهدى الناس إلى الحق وإلى الصراط المستقيم ؛ فى عقائدهم ، وفى أخلاقهم ، وفى معاملاتهم ؛ ليتم ما أراده سبحانه من عمران الكون وبقاء النوع على أكمل وجوه البقاء ؛ لأن أساس العمران صحة العقائد وسلامتها من الأباطيل والأضاليل ، واستقامة النفوس وطهارتها من الشرور والرذائل ، وانتظام المعاملات وكفالتها إحقاق الحق وإقامة العدل .

وماجاء فى القرآن الكريم من قصص الأنبياء والمرسلين وأخبار أممهم وشعوبهم ليس المقصود به تاريخ الرسول ولا تاريخ قومه ؛ وإنما المقصود به مافى هذا القصص من دروس وعبر فيها هدى وعظة لكل داع إلى الحق ولكل مدعو إليه . ومن أجل هذا لا يوجد فى قصص القرآن استقصاء تاريخ الرسول ببيان سنة ميلاده ، وبلده ، ونسبه ، ونشأته ، ووفاته ؛ لأن القرآن لا يؤرخ ولكنه يهدى ، وموضع الهداية فى قصة الرسول ليس تاريخ ميلاده ونسبه ونشأته وغير هذا من شخصياته ، وإنما موضع الهداية فى قصة الرسول دعوته وكيف دعا قومه إلى الحق ، وبم قوبلت دعوته ، وما الذى احتمل فى سبيلها ، ولمن كانت العاقبة . فقصص القرآن إنما هو وسيلة لأغراض عدة مرجعها كلها إلى هداية الناس .

فمن أظهر الأغراض التى يرمى إليها قصص القرآن ، الدرس النافع ، والعبرة البالغة لكل داعٍ إلى الحق ، ولكل قوم دعوا إليه . فى هذا القصص مرآة يرى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فيها الداعى إلى الحق أن كل من دعوا إلى الحق قبله أوذوا وعُذبوا ، وصبروا وصابروا ، فيثبت فؤاده ، ويحتمل ما يلاقيه ، موقناً أن العاقبة له كما كانت للمهتدين قبله . وفيه مرآة يرى فيها مَن دَعوا إلى الحق أن الجمود على ضلال الآباء ومقاومة الحق عناداً واستكباراً ، والإصرار على الباطل بغياً وعُدواناً عاقبتها الهلاك والدمار ؛ وأن مَن أغرقهم الله بالطوفان ، ومَن أرسل عليهم حاصبا ، ومَن خسف بهم الأرض ، ما ظلمهم الله ولكن همُ الذين ظلموا أنفسهم بعنادهم واستكبارهم . وإلى هذا الغرض أشار الله سبحانه فى آيات عدة ؛ قال تعالى فى سورة الأنعام : « وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا » . وقال فى سورة هود « وَكلاًّ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ » . وقال تعالى : « تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْت وَلاَ قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذا ، فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ » . وقال تعالى « لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ » . وقال جل ثناؤه : « فاقْصُصِ الْقَصَصَ لعَلهُمْ يَتَفَكَّرُونَ » .

وفى سورة الأعراف قال سبحانه فى ختام قصة نوح وقومه : « فأَنجَيْنَاهُ وَأَغْرَقْنَا الذينَ كَذّبوُا بآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كانوُا قوْمًا عَمِينَ » . وقال فى ختام قصة هود وقومه : فأَنجَيْنَاهُ وَالذِينَ مَعَهُ برَحْمَةٍ مِنَّا وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذّبوُا بآيَاتِنَا وَمَا كانوُا مُؤْمِنِين » . ففى كل قصة يختمها ببيان عاقبة الَّذين آمنوا ، وعاقبة الذين كذبوا . وفى هذا عظة وعبرة للمؤمنين وللجاحدين ، لأنه يبين أن لله فى خلقه سنة لا تبديل لها : المؤمن ينجو برحمة منه ، والظالم يؤخذ بظلمه : « ذلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بمَا كَفَرُوا ، وَهَلْ نُجَازِى إلاّ الْكَفُور » . « أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبأُ الذينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ فَذَاقوُا وَبَالَ أَمْرِهِمْ ، وَلَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ » .

ومن أظهر الأغراض التى يهدف إليها قصص القرآن ، تأييد محمد فى دعواه أنه رسول الله ، وإقناع المنكرين بصحة دعواه . ذلك لأن محمداً نشأ أمياً لا يقرأ ولا يكتب ، فى بيئة أمية لا علم فيها ولا ثقافة ، وما أتيح له أن جلس إلى معلم أو اختلف إلى معهد تعليم ؛ فمن أين لهذا الأمىّ فى هذه البيئة الأمية أن يقص

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قصص نوح وقومه ، وهود وقومه ، وإبراهيم وشعيب وموسى وداود وسليمان وكثيرين من الأنبياء والمرسلين كانوا فى قرون غابرة ، وبعثوا فى بلدان متنائية ؟ ومن أين له أن يقصّ مادعا به كل رسول وما أجابه به قومه وماحاجّهم به ، وماذا كانت عاقبة مَن اتبعوا دعوته ، وماذا كانت عاقبة من كذبوه ... هذه كلها سير ودقائق لا يعلمها إلا علام الغيوب الذى لا تخفى عليه خافية مما مضى وبادت آثاره وانطمست معالمه ، ومما هو حاضر ، ومما هو آت . فإخبار النبي الأمى بهذه السير عن أمم بادت فى قرون خلت وأصقاع تباعدت ، برهان على أنه موحى إليه من لدن عليم خبير ، وبرهان على أن القرآن من عند الله . وإلى هذا أشار الله سبحانه بقوله بعد أن قص بعض القصص : « تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلاَ قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا » ، وبقوله : « ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ، وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ » .

ومن أظهر الأغراض التى يهدف إليها قصص القرآن إرشاد الدعاة للحق إلى طرق الدعوة وأساليبها ، وإرشادهم إلى شُبَه المبطلين وما تدحض به ؛ لأن كل رسول دعا قومه بالطريق التى رآها أقرب إلى هدايتهم ، وحاول إقناعهم بأفضل الوسائل التى توصل إلى إيمانهم . فمجموعة هذه الطرق والوسائل مرآة يرى فيها الداعى أساليب من سبقوه ووسائلهم ، فيهتدى بتجاريبهم ، ويعالج كل حال بما يصلحها . وكذلك كل رسول عارضه قومه بمعارضات واحتجوا عليه بشبه ، وهو أبطل معارضتهم ، وفنّد شبههم . فمجموعة هذه المحاجات والمجادلات مرآة تكشف للداعى أباطيل المبطلين وشبههم ، فيدفعها كما دفعها سلفه ، ويصبر على أذاها كما صبر من سلفه .

ومن قرأ سورة من سور القصص مثل سورة هود تتبين له طرائق الدعاة فى الدعوة ، وشبه المبطلين للجحود . فرسول الله نوح يسلك ابتداء سبيل التحذير « إنى لكم نذير مُبين ، ألاَّ تعبُدُوا إلاَّ اللهَ إنى أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أليم » . ورسول الله هود يسلك ابتداء سبيل التبشير : « وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وَيزِدْكُمْ قُوَّةً إلى قُوَّتِكُمْ ، وَلاَ تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ ». ورسول الله صالح يسلك ابتداء سبيل التذكير بنعم الله : « يَاقَوْمِ اعْبُدوا اللهَ مَا لَكُمْ مِنْ إلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إلَيْهِ ، إنَّ رَبِّى قَرِيبٌ مُجِيبٌ ». وخطيب الأنبياء شعيب يسلك طريقاً جامعاً بين التحذير والتبشير والتذكير ويقول لهم: وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ ، إنْ أُرِيدُ إلاَّ الإصْلاَحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِى إلاَّ بِاللهِ ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإلَيْهِ أُنِيبُ ». فمجموعة هذه الطرق فيها هدى للدعاة وإرشاد الخلف منهم إلى تجاريب السلف .

ومن أظهر الأغراض التى يهدف إليها قصص القرآن التنويه بشأن أولى العزم من الرسل ، وتقدير جهودهم التى بذلوها فى هداية الناس . وهذا إرشاد إلهى إلى أن العامل من حقه أن يقدَّر عمله ، ويشكر فضله ، ولا تزال الأمة بخير ما دامت تقدر لذى الفضل فضله ، ولا تبخس عاملا عمله ، ولم تحملهم ما حمل الأمم قبلهم .

ومن أظهر الأغراض التى يهدف إليها قصص القرآن أنها تظهر آيات رحمة الله بعباده ، وأنه رفع الإصر والأغلال عن بعض الأمم .

مجلس مديرية الدقهلية

إدارة الهندسة القروية

يقبل عطاءات لغاية ظهر يوم الثلاثاء ٥ ديسمبر سنة ١٩٥٠ عن عملية إنشاء دورات مياه مساجد نواحى طحا المرج مركز ديرب نجم وسنفا والشعالة وشبرا سندى وكفر الأمير عبد الله بن سلام وتاج العز مركز السنبلاوين وكفر طنبول القديم مركز أجا ، ولغاية ظهر يوم الخميس ٧ ديسمبر سنة ١٩٥٠ عن عملية إنشاء دورات مياه مساجد نواحى إخطاب ومنشاة منصور وميت العامل وبقطارس ومنية سمنود وبرج نور الحمص وتلبنت أجا مركز أجا . ويقدم الطلب على ورقة تمغة فئة الثلاثين مليما للحصول على الشروط والمواصفات من الادارة الهندسية القروية بالمنصورة نظير دفع مبلغ جنيه مصرى واحد لكل عملية بخلاف مائة مليم أجرة البريد ويمكن الاطلاع على الرسومات والبيانات اللازمة بالادارة الهندسية بالمنصورة .

٦٤٥٦

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من زلات المستشرقين

يراد بكلمة المستشرقين كل من تجرد من أهل الغرب إلى دراسة بعض اللغات الشرقية ، كالفارسية والتركية والهندية والعربية ، وتقصِّى آدابها ، طلباً لمعرفة شأن أمة أو أمم شرقيــة ، من حيث أخلاقُها وعاداتُها وتاريخُها ودياناتها ، أو علومها وآدابها ، إلى غير ذلك من أسباب الأمم .

وأول عهد الغربيين بالاستشراق يرجع إلى القرن العاشر للميلاد . ذلك أن القوم لما شهدوا ما بلغ العرب من حظ عظيم فى العلوم الطبيعية والطبية والرياضية والفلكية وغيرها من علوم الحياة ، وبهرهم ما رأوا من آثارها فى ازدهار حضارتهم ، انبعثوا فى طلبها ، وتقليب النظر فيها ، والانتفاع بقضاياها يترجمون ما يقع لهم من كتب العرب فى حياتهم العملية ؛ فأقبلوا على دراسة العربيــة ليتهيأ لهم ما طلبوا ؛ ثم جعلوا فى تلك العلوم إلى اللاتينية التى كانت لغة العلوم والآداب فى ذلك الزمان .

وكان أول من شمَّر فى ذلك رجال الدين ؛ إذ كانوا يومذاك المستأثرين بمذاهب الفكر فى تلك البلاد .

ولقد ظلت هذه الحركة مشبوبة طوال القرون الوسطى ، تتنافس فيها الأمم ، وتتبارى الدول إلى عصرنا هذا .

على أن إقبال الغربيين على درس اللغات الشرقية وتفهمها لم يكن الغرض منه مقصوراً على الانتفاع بما خرج فيها من العلوم فحسب ، بل قد طلبوا ذلك للأغراض التجارية ، وطلبوه بحظ أعظم من هذا لتيسير التبشير بالمسيحية فى البلاد الشرقية ، ولإدراك الغايات الاستعمارية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فإن معاهد اللغات الشرقية فى جميع الدول تابعة لوزارة المستعمرات ، أو لوزارة الخارجية المشرفة على الشئون السياسية .

فلا عجب إذن إذا رأيناهم يجهدون فى تصوير الشرق بصورة بشعة قبيحة فى أخلاقه وعاداته وآرائه ، ويتجنون على الإسلام فى كتاباتهم ، ونشر ما يدعو إلى التشكك فى الدين الإسلامى ؛ وتزعزع اليقين فى صحة كتابه الكريم ، وصدق رسوله الأمين ، فهم لا يعفُون عن الاتهام فيما يكتبونه ، ولا يترفعون عن الهوى فيما يبحثونه ، اللهم إلا نفر قليل منهم رزق الإنصاف ، وأرغمه التاريخ على الاعتراف بفضل القرآن على الإنسانية ، وآثار تعليمه فى إنقاذ البشرية ولم يجدوا مناصاً من تصوير رسول الإسلام فى صورته الحقيقية ، بما تليق بمقامه ، وتتفق مع عظمته وسمو أخلاقه .

على أن من الإنصاف فى الرأى والأمانة فى الحديث ، أن نعترف لهم بالأثر البعيد فى بعث اللغة العربية وآدابها ، بطبع نفائس الكتب فى مطابعهم والتعليق عليهـا ، وإلحاق الفهارس الميسرة للاستفادة منها .

فضلا عما عالجوه من البحوث المختلفة عن بلاد الشرق وتواريخها ، وأخلاق أممه وعاداتهم وشرائعهم ولغاتهم وعلومهم وفنونهم ، مما كان الغرب منه فى جهالة تامة ، بحيث ما كان يتمثل أبناؤه العربَ إلا جماعات من البدو ترعى الإبل فى الصحراء المجدبة ، يقوم عيشهم على النهب والسلب والعدوان والبغى لا أكثر ولا أقل . فلما ترجم المستشرقون إلى لغاتهم كتب العرب فى الآداب والأخلاق والعلوم والفنون ، عرف أقوامهم قدر العرب وفضلهم على الحضارة ، ونعمتهم على المدنية .

فإذا كان المستشرقون قد أغاروا على الشرق فنقلوا إلى لغاتهم علومه وفنونه وتاريخه واختراعاته ، فما أجدرنا نحن بأن نستغرب كما استشرقوا ، فننقل إلى لغاتهم محاسن ديننا وجمال تعاليمنا ، ونبين لهم أسس مدنيتنا وسمو مُثلنا ، حتى يتذكروا أن الشرق مهد الحضارات ، وأن تعاليم الإسلام منبع المدنيات ، وأن القرآن دستور الإنسانية كفل لها أهنأ السعادات .

بيد أن للمستشرقين زَلات ارتكبوا أكثرها عن عمد ، استجابة لنياتهم ، وتحقيقاً لأغراضهم ، ووقعوا فى القليل منها عن خطأ فى فهم النصوص ، وعجز عن الغوص إلى أعماقها ، والاهتداء إلى فهم أسرارها .

جروب مجلات قديمة تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فنحن إذا فتحنا هذا الباب واهتممنا بالكشف عن زلاتهم والكتابة فى تصحيح أخطائهم ، فما ذلك إلا لأن الشرق اليوم متصل أشد اتصال بالغرب ، والغرب يهاجم الشرق فى ميادين مختلفة ، أهمها فى نظر الغرب المستعمر التشكيك فى العقائد ، والزلزلة فى اليقين . وهم يستعينون فى ذلك بشتى الطرق : منها نشر المستشرقين لمؤلفات كلها سموم وطعون فى أسلوب جذاب وثوب شفاف من التفكير الحر الخداع ؛ ولنا شباب يقرأ تلك الطعون فى مؤلفاتهم بلغاتهم تارة ، وبما يترجم له أخرى إلى اللغة العربية ، وينشر بين ظهرانينا . فإذا لم نقم بتفنيد آرائهم ، وتزييف اعتراضاتهم ، والكشف عن خبيئهم ، عششت تلك الشبه فى أفكار شبابنا ، فنشئوا ملحدين زنادقة ، يروجون لتلك الشبه ، وينشرون لتلك الأباطيل ، وينظرون إلى الدين نظرتهم إلى ثوب بال رث ، ويطيرون مع الأفكار الإلحادية ، والآراء الإباحية .

فالباطل لا يقهر ولا يذوب إلا إذا اصطدم بقوة الحق وصولة أهله . وقوة الحق إما أن تكون مادية ، وإما أن تكون فكرية ، فالغلبة فى آخر الأمر للحق لا محالة « فأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً ، وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ » .

فدعونا نكشف عن زلات هذه الطائفة ، وأن تكون صدورنا رحبة سمحة كما أمرنا ديننا ، وأن تكون قلوبنا قوية مملوءة إيماناً كما علمنا رسولنا . فإن هذا الدين لم يفقد فى كل عصر من يناوئه ويلحد فى آياته ، ولم يفقد أيضاً فى كل عصر من يدافع عنه ويذود عن حياضه . « وَلَوْلَا دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ » . فإن الحرب بين الحق والباطل شريعة لا يخمد أوارها ، ما دام فى الحياة حق ، وما دام فى الأرض باطل .

ولنبدأ الآن فى التكلم عن تلك الزلات :

١ — إن سنة القرآن الكريم فى ذكر القصص والوقائع مخالفة للمعهود من ذلك فى أساليب التاريخ : من سردها مرتبة كما وقعت ، مفصلة كما حدثت . وإن سبب هذه المخالفة فى الترتيب مرتبط بالغاية التى يقصدها القرآن من ذكر تلك القصص وسرد تلك الأخبار ؛ فهو لا يسردها لأجل أن تكون تاريخاً محفوظاً على صورة كتب التاريخ التى تسجل فيها الوقائع على حسب زمن وقوعها ، وإنما هو يذكرها لأغراض له يعمد إليها ، وأهداف يقصد بلوغها : من موعظة وعبرة ، وحكم إلهية ، وأحكام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عملية ، ومن تبيان لسنن عامة فى سير المجتمع ، ونواميس مطردة فى حياة الأمم ، وإصلاح الجماعات .

لم يفطن المستشرق الأستاذ (نولدكه) وهو من كبارهم ، إلى الأهداف التى رمى القرآن إليها فى قصصه ، فأنحى بالنقد المر ، والاعتراض القاسى على أسلوب القصص فى القرآن . فقال (نولدكه) فى دائرة المعارف البريطانية تحت مادة (قرآن) :

«وعلى الجملة فبينما نجد سوراً كثيرة من القرآن ، تعتبر من غير شك ذات قوة بيانية جديرة بالتقدير والاعتبار ، حتى بالنسبة للقارىء غير المؤمن ، إذا بالكتاب من ناحية الجمال الفنى فى المقام الأول .

«ولكن لكى نبدأ بما نقدر على نقده دعونا ننظر فى بعض القصص الطويلة ، فهناك نشاهد العنف والجفاف يحلان محل الرصانة الملائمة بسير الأبطال ، وأن الربط الضرورى سواء أكان فى التعبير أم فى تسلسل الحوادث مفقود فى أكثر الأحيان ، حتى يمكن أن يقال إن فهم تلك القصص أسهل علينا نحن من فهمها لأولئك الذين سمعوها لأول مرة ؛ وذلك لأننا نستطيع أن نطلع عليها فى مصادر أخرى لا تتيسر لأولئك المعاصرين لمحمد .

«ونجد على طول الخط جزءاً كبيراً من اللغو والحشو الزائد ، ولا نجد فى أى جزء تقدماً ثابتاً فى القصص » .

وقد ذكر هذا النقد مختصراً «نيكلسون» فى كتابه تاريخ العرب الأدبى .

وللرد على ذلك نقول :

إنه لا يجوز مقابلة أسلوب القصص فى القرآن بأسلوبه فى التوراة : وذلك لاختلاف الأغراض فيهما . ففى التوراة حوادث تاريخية منظمة تجرى فيها الأخبار مجراها الواضح العادى . وقد لاحظ ذلك الأستاذ « فيلب حتى » أستاذ الأدبيات السامية فى جامعة برنستون ، فذكر فى كتابه (تاريخ العرب) فى الفصل التاسع ما ترجمته :

« يقصد القرآن من عرض هذه القصص التوسل إلى التهذيب والعبرة ؛ فلم يكن المقصد الأسنى منها مجرد سرد حكاية وقصة ، بل البلوغ بالقارىء والسامع معاً إلى مغزى أدبى ، أو عظة سامية ، كأن يعلم الناس أن الله فى جميع الأزمان الغابرة كان دائماً أبداً يكافىء الأخيار ويعاقب الأشرار » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وذكر الأستاذ الامام رحمه الله فى تفسيره لسورة البقرة:

« القرآن حملات روحية خطابية لا يقصد بها تسلسل الخبر، ولكن تستخدم فيها القصة للتذكير أو التهويل، ولذلك ترد مراراً، وكثيراً ما تروى على سبيل الإشارة والتلميح. والأسلوب الخطابى يقتضى التكرير ».

فالقرآن ليس سفر تاريخ، ولم تذكر أخبار الأولين فيه ليتلقاها المخاطبون كما يتلقون مسائل التاريخ. فلا يضيره أن لا تكون قصصه مسرودة فيه ومرتبة على نحو ترتيبها فى كتب التاريخ، وإنما هو يذكرها كلما سنحت لها مناسبة، مقدمة أجزاؤها أو مؤخرة، موجزة أو مسهبة. كل ذلك للاعتبار بالنعم والنقم. وللاستعانة بهذه القصص على الترغيب والترهيب، والايقاظ والتنبيه فتتأثر النفوس ».

وإن الباحثين فى التاريخ لهذا العهد قد رجعوا إلى هذا الأسلوب الذى سلكه القرآن من حيث التقديم والتأخير، وقالوا ستأتى أيام يستحيل فيها ترتيب الحوادث والقصص بحسب تواريخها لطول الزمن وكثرة النقل مع حاجة الناس إلى معرفة سير الماضين وما كان لها من النتائج والآثار فى الحاضرين.

وقالوا: إن الطريق إلى ذلك هو أن ننظر فى كل حادثة من حوادث الكون كالثورات والحروب وغيرها، ونبين أسبابها ونتائجها، من غير تفصيل ولا تحديد لجزئيات الوقائع بالتاريخ.

فهذا ضرب من ضروب الإصلاح العلمى، جاء به القرآن، وأيده سير الاجتماع فى الإنسان.

ونحن إذا درسنا أدب الفقه فى اللغات الأجنبية، وضح لنا أن بلغاء كتاب الإفرنج فى عصورهم الأخيرة إذا ما أفرغوا مبادىء الأدب والأخلاق وأطوار الاجتماع فى قالب قصة، قدّموا وأخّروا فى أجزاء موضوعها، بحيث تقرأ فاتحة القصة فلا تفهم شيئاً، ثم كلما تسلسل الحديث بك ازددت فهماً لها، وتعقلا لموضوعها، وأغراض مؤلفها. وكلهم يقول: إن هذا الأسلوب فى وضع القصة هو أبلغ فى التأثير، وأشد فى الإيقاظ وتحريك النفوس.

وللبحث بقيـــة سنرجع إليها، إن شاء الله.

باحث

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دكتور حامد الغوابى

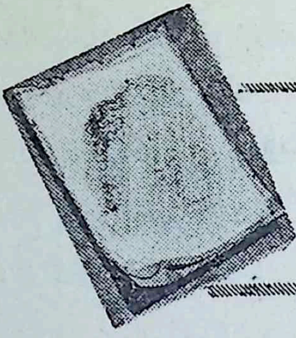

معجزة بصمات الأصابع

يقول الله تعالى : « لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ، أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ لَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ ، بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰ أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ » .

هذه الآيات معجزة من معجزات القرآن العظيم ، ينحنى الإنسان أمامها إكباراً وإعجابا .

ومعنى الآيات أن الله تعالى يقول : أيظن الإنسان أننا لن نجمع عظامه ؟ بل نحن قادرون على أن نرتّب أصابعه ... هنا المعجزة وبيت القصيد ، فلماذا اختار الله سبحانه بنان الإنسان ، ولم يختر عضواً آخر من أعضاء الجسم الكثيرة ؟ ولماذا لم يقل جلَّ وعلا : نسوّى عينه ، أو أنفه ، أو أذنه ، أو أى عضو من أعضاء جسمه الكثيرة ، بل اختار بنانه ؟ لا بد أن يكون هناك سبب .

أجل : تتشابه أعضاء الجسم فى الناس ، كالعين والأنف والأذن وغيرها ، فإن لم يكن بها علامة خاصة كجرح أو ندبة ، أو وشم ، أو ما أشبه ، لا يمكن تمييز هذه الأعضاء من بعضها ، ولكن الأصابع لها مميزات خاصة لا تتشابه ولا تتقارب .

وهذه المميزات لم تعرف لأول مرة إلا فى القرن الماضى ، أى بعد نزول هذه الآية الكريمة باثنى عشر قرناً ونصف قرن تقريبا ؛ ففى سنة ١٨٨٤ م قد استعملت رسمياً فى انجلترا طريقة الاستعراف والتعرف بواسطة بصمات الأصابع .

فهذه الأصابع فى الناس جميعاً تجد أن بشرة جلدها مغطاة بخطوط بارزة تتفتح بها مسام العرق ؛ وإذا نظر أى إنسان فى يده وجد هذه الخطوط على أصابعه ، وهى نماذج شخصية ؛ أى أنه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لا يوجد يدان متماثلتان تماما .

وإذا فُحصت هذه الخطوط التى فوق الأصابع وُجِد أن بها خطوطا على ثلاثة أنواع : أقواس ، أو عراو ، أو دوَّامات ، بمعنى دوائر متحدة المركز . وكذلك يوجد نوع رابع يشمل جميع الأشكال التى لم توصف فى الثلاثة السالفة الذكر ، وتسمَّى المركَّبات .

وهذه الخطوط لا تتغير مدى الحياة ، ويمكن الاستعراف بها على جثث المجهولين ، أى بواسطة بصمات الأصابع .

فيقول الله سبحانه : إنه كما خلق هذه الخطوط فى حياة الأفراد مميزة فى كل شخص عن غيره ، وخاصة به وحده ، بحيث لا يمكن أن تتشابه فى اثنين منهم ، سيسويها عند الحشر ، ويرجعها إلى ما كانت عليه قبل الوفاة ، فتعاد بخصائصها ومميزاتها التى كانت عليها فى الدنيا ، وهو القادر على كل شىء .

أو ليست هذه معجزة من معجزات القرآن الكريم التى لم يستطع العقل البشرى أن يفهمها إلا بعد قرون عدة من نزول هذه الآيات ؟ فما هو مجرد ألفاظ ، فكل لفظ فى القرآن له مدلوله ، وكل آية لها مغزاها . وإلى الآن لم يستطع المفسرون إلا أن يقتربوا اقترابا ، وما نحن وإن اجتهدنا إلا كمن يرشف قطرة من بحر خضم بعيد الغور ممتلىء الباطن ، أو كمن يقطف زهرة من بستان لا أول له ولا آخر .

وزارة الأشغال العمومية (تفتيش رى قسم جرجا)

تقبل العطاءات بمكتب تفتيش رى قسم جرجا بسوهاج لغاية الساعة ١٢ ظهر يوم الاثنين ٢٧ نوفمبر سنة ١٩٥٠ عن العمليتين الآتيتين :

١ — إنشاء مبنى ومخزن لهندسة رى مركز المنشاه بالمنشاه .

٢ — « كوبرى على ترعة الأبلق .

ولكل عملية شروط خاصة يمكن الحصول عليها من مكتب التفتيش المذكور نظير مبلغ ١٥٠ مليم (مائة وخمسون مليما) بخلاف ٧٥ مليم (خمسة وسبعون مليما) أجرة البريد وتقدم الطلبات على ورقة تمغة من فئة الثلاثين مليما عن كل عملية على حدة .

وكل عطاء يقدم غير مصحوب بتأمين مؤقت كامل سوف لا يلتفت إليه إطلاقا .

٦٣٩٢

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مريم في نظر الكنيسة

بقلم ......

روت الصحف فى هذه الأيام أن طائفة من المسيحيين اعتنقوا عقيدة جديدة ، هى أن مريم العذراء قد رُفعت فى نهاية حياتها الأرضية فى مجدها السماوى روحاً وجسداً . وأطال بعضهم فى وصف هذه العقيدة واحتفال الكاثوليك بها ، حتى روى أن البابا بيوس الثانى عشر أعلن العقيدة الجديدة الخاصة بصعود مريم العذراء إلى السماء فى احتفال دينى لم يسبق له مثيل فى ميدان القديس بطرس وقد اجتمع مليون شخص حول هذا الميدان وهم صامتون يرهفون آذانهم ليستمعوا إلى البابا وهو يعلن العقيدة الجديدة ويقرر أنها منزلة من الله .

لم تكد الصحف تحمل هذه العقيدة الجديدة إلى القراء حتى استدرجت أقلام بعض العلماء وحملتهم إلى أن يبينوا فيها الحق ويكشفوا عن الصواب .

وكان منتظراً أن ينكر العلماء هذا القول الذى أرسلته هذه الطائفة اتباعا لرئيسها الأعلى ، لأنه قول مباغت لم تسبق له مقدمات من بحوث تاريخية أو علمية ، ولا يستند على وحى سماوى بالضرورة ، لأن عصور الوحى قد انتهت منذ أكثر من ألف سنة ، ولم يبق لأحد حق فى أن يخبر عن السماء .

أثارت هذه الحوادث فى نفسى خواطر تتصل بمثل هذه الأساطير أردت أن أسجلها على صفحات « لواء الإسلام » تبصرة وذكرى لأولى الألباب . وقد كان خليقاً بالباحثين من المسلمين ألا يأبهوا لمثل هذه البدع المستحدثة من أهل الأديان الأخرى ، فلم يطالب المسلمين أحد بالإذعان لها أومناقشتها ، وليس من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الخير أن نثير الفتنة جذعة ، وإلا كان في وسعنا أن نأتي على بنيانهم من القواعد ولكنها كلمة موجزة لا نقصد بها إلا بيان الحق لمحبي العلم والعرفان .

والأصل أن من في هذا الوجود يخضع لقوانين ثابتة لا تتغير ، وسنة لا تتخلف ، فكل حي ميت إذا استوفى أجله ، وليس له إلا أن يودَع بطن الأرض . والخروج عن دائرة هذه النواميس لا يكون إلا بخوارق العادات وخوارقُ العادات إما معجزة أو كرامة أو ما إليهما ، ورواية المعجزة لا تكون إلا من معصوم يخبر عن الله ويرويها جمع يؤمن تواطؤهم على الكذب ، ولم ينقل لنا في كتاب سالم من التحريف أن مريم العذراء ارتفعت إلى السماء ، ولا أنها خرجت عن عادة نظيراتها من النساء في حياتها ومماتها ، ولو صح ذلك لكان أحق الكتب بنقله القرآن الكريم الذي نقل من أمور مريم ما هو أقل من ذلك قدراً وأهون في باب المعجزات قيمة . ألا ترى أن القرآن نقل لنا أن مريم كان يأتيها رزقها رغداً من غير تعب ولا نصب ، وذلك مخالف لسنة السعي في طلب الرزق فالله تعالى يقول : « كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقاً قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ » إلى غير ذلك من الآيات التي يطول بنا القول إذا استرسلنا في سردها .

وأظن أن رفع إنسان إلى السماء آية من أكبر الآيات لا ينبغي أن تترك ، وما يصح في العقول أن تهمل روايتها على ما فيها من دلالة على طهارة صاحبها وقدسيته .

وما لنا نسهب في التدليل على عدم الرفع والقاعدة أن الذي يُثبت هو الذي يستدل ، فإذا استقام دليله كان على الناس أن يصدقوه ، وإذا اعوج فليس له على الناس من سبيل . والدليل في مثل هذه الحوادث هو الرواية الصادقة التي لا تحتمل التكذيب ، وهي لا تتوفر في هذه الحادثة . وكيف يدعي كاثوليكي من أتباع البابا أن الدليل الحاسم قائم على رفع مريم ، وهؤلاء إخوانهم في المسيحية يكذبونهم ويجادلونهم بغير التي هي أحسن ! فهنالك البروتستانت في جنوب أفريقيا يرسلون برقية إلى البابا يقررون فيها أن العقيدة الجديدة الخاصة برفع جسد مريم العذراء إنما هي أسطورة انحدرت من أصل وثني .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وحينئذ فالأمر لا يعدو أن طائفة من طوائف المسيحيين تخيلت تخيلات ، وعبث بعقولها تفكير يريدون به قداسة مريم فقرروه عقيدة .

ومن الإنصاف أن نقول إن هذه الخيالات لا ينفرد بها دين من الأديان ، فإن فى كل دين قوما غلاة خياليين متى أحبوا زعيما أو إماماً خلقوا فيه القصص وابتكروا له آيات ومعجزات بغير علم . والإسلام نفسه ، وهو الدين الخالص من هذه الترهات ، والذى يحفظ كتابه مئات الملايين ، فيه من هؤلاء الغلاة كثير . فإنه مما لا يغيب عن الأذهان أن بعض الشيعة زعم أن عليا كرم الله وجهه رفع فوق السحاب ، وأنه حى إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها . ولكن من رعاية الله أن هذه الأباطيل لا تجد لها نصيراً ، وأن الله كفيل بأن يهب لهذا الكون من يدحضها فيقضى عليها فى مهدها . وقد رأينا بعض الناس يقول فى مثل هذه الفرية :

قوم غلوا فى على لا أبا لهم
وجشموا نفسهم فى أمره تعبا
قالوا هو الله جل الله خالقنا
عن أن يكون ابن شىء أو يكون أبا

ثم رأينا من يقول :

برئت من الخوارج لست منهم
من الغزال منهم وابن باب
ومن قوم إذا ذكروا عليا
يردون السلام على السحاب

ثم أعود فأقول : إن الأمر لا يخرج عن أن طائفة من الطوائف داعبها خيالها فابتدعت عقيدة أرادت أن تنشرها بين أهلها ، ولم تكلف أحداً من المسلمين الإقرار بها حتى ندخل معهم فى حومة الجدل والنزاع .

أما إذا أردنا أن نبين الحق إخلاصا للبحث العلمى فهى كلمة موجزة لا تحتاج إلى تطويل ، وهى أن رفع مريم بجسدها إلى السماء لم يكن ولم يرد به دليل ولا جاء فى كتاب . وهذا ما أردت أن أظهر عليه من يحبون العلم ويرغبون فى البحث . وأسأل الله التوفيق .

وزارة الأوقاف

تشهر فى المناقصة العامة عن عملية إنشاء دورين أعلا الدكاكين وقف الأحمدى بطنطا وتقبل العطاءات بقسم المخازن وللمشتريات بالوزارة لغاية ظهر يوم الثلاثاء الموافق ١٤/١١/١٩٥٠ ويمكن الحصول على المستندات من خزينة الوزارة نظير مبلغ ١٠٠ مليم ر ٢ جنيه والمدة اللازمة لاتمام العملية هى اثنا عشر شهرا .

٣٢٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أحاديث لواء الإسلام

الباكستان

رأت لواء الإسلام ، وفاء لرسالتها ، وتعزيزاً للروابط الإسلامية ، أن تعرض لقرائها صورة صحيحة للأقطار الإسلامية ، يقفون منها على ما يهمهم من أمورها ، ويعنيهم من شئونها .

وقد رأينا أن نبدأ بالباكستان الدولة الإسلامية الناشئة فأوفدنا مندوبنا الأستاذ محمد على شتا إلى حضرة صاحب السعادة محمد على علوبة باشا سفير مصر السابق فى الباكستان ليستمد من سعادته أوثق المعلومات عنها ، فدار بينهما الحديث التالى :

كنتم سعادتكم أول سفير لمصر فى الباكستان ، وقضيتم فترة غير قصيرة بها ، فهل لنا أن نعرف شيئاً عن هذه البلاد ، وكيف قامت دولتهم ؟ .

– الباكستان بلاد واسعة الأطراف ، وهى جزء من شبه القارة الهندية ، وقد كانت هى واتحاد الهند بلداً واحداً يسمى إما بالهند فى نظر الهندوكيين (البراهمة) ، وإما بالهندستان فى نظر المسلمين .

وشبه القارة هذه يبلغ عدد سكانها أربعمائة مليون نسمة منها المسلمون ويبلغ عددهم مائة مليون نسمة ، أى خمسة وعشرين فى المائة من مجموع عدد السكان .

والمسلمون منبثون فى جميع شبه القارة هذه ، لكنهم أكثرية فى بعض الأقاليم . ولما طالبت بلاد الهند بالاستقلال رأى المسلمون أنهم مختلفون مع الهندوكيين فى مسائل كثيرة أهمها العقيدة ، ولا يخفى أن الهندوكيين ليسوا من أهل الكتاب كاليهود والنصارى ، فالتفاوت عظيم فى التقاليد وفى العقائد بين الفريقين ، وكان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يمكن التغاضى عن هذا التفاوت إذا فكر الفريقان أنهما فى بلد واحد وأن الوطنية تسود الجميع ، لكن الحال هناك ليس كحالنا فى بلاد الشرق أو فى أوروبا ؛ فهنا مثلا فى مصر يعيش المسلمون والمسيحيون إخوة مواطنين لا فرق بين أحدهما والآخر فى الحقوق والواجبات وفى كثير من التقاليد ، أما هناك فالتقاليد عقبة كؤود ، وهى منبعثة من العقائد الدينية ، فهى راسخة رسوخا قوياً ، ولا يمكن تذليلها .

— هل يستطيع قراء لواء الإسلام أن يتعرفوا على بعض الأمثلة عن التفاوت فى العقيدة بين المسلمين والهندوكيين ؟

— خذ مثلا : تحرم الكثرة الهندية أكل اللحم ، والمسلمون يأكلونه ، وعليه فلا يمكن لهندوكى أن يؤاكل مسلماً . ونجم عن هذا أنى رأيت على كثير من أرصفة المحطات الكبرى فى الهند مطعمين كتب على أحدهما « مطعم إسلامى » وكتب على الآخر « مطعم هندوكى » ، ورأيت على رصيف المحطة عربات صغيرة (كالتى يباع فيها المثلجات فى مصر) مكتوب على بعضها « ماء شرب إسلامى » وعلى البعض الآخر « ماء شرب هندى » والكل من ينبوع واحد ، ولكن الهندوكى لا يشرب من الوعاء الذى شرب منه المسلم ، كما أن المسلم لا يشرب من الوعاء الذى شرب منه هندوكى .

وشىء آخر هو أن البقرة مقدسة عند الهندوكيين وفريق من العامة يغتسل ببولها ، والمسلم يذبحها ويأكل لحمها . فذبح المسلمين للبقرة فى عيد الأضحى مثلا ، يسبب مشاحنات ومضاربات قد تؤدى إلى القتل . ويأتى الهندوكيون للانتقام فيمرون وقت صلاة الجمعة بموسيقاهم ليعطلوا الصلاة ، فتقوم معارك أخرى تؤدى إلى جروح وكدمات ، وقد تسفر عن قتل البعض للآخر .

والقرد ! القرد مقدس بعض التقديس عند الهندوكيين ، وهم يحرمون قتل النفس والحيوان مهما صغر شأنه حتى الثعابين والفيران والبعوض . ولقد بلغ امتناع الهندوكيين عن قتل الحيوان إلى درجة أن تكاثر عدد القردة . ويقول بعضهم إن عددها فى الأقاليم الوسطى يبلغ نحو ٢٠ مليون قرد ، ويقول البعض إن القردة فى بلاد الهند تأكل نحو عشرة فى المائة من محاصيلها .

كل هذه عقائد يرى المسلم تركها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والتغاضي عنها، لأن لكل إنسان أن يحترم عقيدته ، ولكن التمازج غير ممكن بين المسلمين والهندوكيين . وترتب على هذا أن كره الهندوكيون المسلمين وهددوهم بالرجوع إلى دين بعضهم الأصلي وهو الهندوكية (البراهمة) أو الخروج من البلاد . وقد حصلت تجارب عند التكلم عن الاستقلال ، وهي انتخابات لمجالس نيابية أسفرت عن فشل المسلمين فشلا ذريعاً بسبب تعصب الكثرة الغير المتعلمة وبعض المتعلمين من الهندوكيين ، فلم يسترح المسلمون لجعل البلاد قطعة واحدة — دستورية أو غير دستورية — لأن النتيجة ستكون محق المسلمين .

لهذا قام كثيرون من المفكرين المسلمين ، وفي مقدمتهم القائد الأعظم المرحوم السيد محمد علي جناح بضرورة تقسيم البلاد إلى قسمين : المسلمون في القسم الذي تسكنه كثرتهم والهندوكيون في القسم الآخر . وبعد مباحثات طويلة بين الفريقين والانجليز انتهى الأمر بتقسيم البلاد إلى قسمين ، وإعطائها الاستقلال التام ، وأعلن ذلك في ١٤ أغسطس سنة ١٩٤٧ .

— ما هي مساحة الباكستان ؟

— يكفي أن تعرف أن الأراضي المنزرعة في الباكستان تبلغ مساحتها الآن نحو ٤٤ مليون فدان، والأراضي التي يراد استصلاحها وتهيئتها للزراعة تبلغ مساحتها ٢٢ مليون فدان ، فبعد بضع سنوات سيكون في الباكستان ٦٦ مليون فدان منزرعة ، ولكن السكان في الباكستان يبلغ عددهم أكثر من ٨٢ مليون نسمة ، منهم مسلمون نحو ٦٥ مليون . أما المسلمون الموجودون إلى الآن في الهند فيبلغ عددهم نحو ٣٥ مليون مسلم . ومن هنا ترى أنه لابد للبلدين من اتفاق وتسامح للنهوض وحفظ استقلالهما وصد الغارات الأجنبية عنهما والرقي بهما في مدارك العلم والرفعة والإنتاج . أما إذا تخاصم الفريقان والعياذ بالله فستكون النتيجة وبالاً عليهما جميعاً . ولا تنس أنهما محط الأنظار فإذا ارتقت البلاد الهندية والباكستانية فإنها تكون كتلة قوية قوامها أربعمائة مليون نسمة يمكنها أن تكون عاملا قوياً في حفظ السلام العالمي .

— وهل هناك ما يمنع الاتفاق بينهما والسير معاً في سبيل رفعة البلدين ؟

— لا مانع ، بل هو واجب على الفريقين كل يحتفظ بعقيدته ، ويجب أن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يكون التسامح رائدهما جميعاً . إلا أن هناك نقطة ضعف قائمة فى هذا السبيل وهى التخاصم على كشمير ؛ فإن كشمير الآن تحت نظر هيئة الأمم المتحدة ، وهى بلاد يبلغ عدد سكانها نحو ٤½ مليون نسمة ، يحكمها حاكم هندوكى ، ولكن الأكثرية الساحقة من المسلمين ، إذ تبلغ نسبتهم نحو ٨٥ فى المائة من مجموع عدد سكانها .

وأهميتها للباكستان غير أهميتها للهند : ذلك أن كشمير مسلمة كما قلت ، وأنها امتداد للباكستان ، وجبالها حصن للدفاع عنها ضد أى هجوم . فهى بوضعها الاستراتيجى فى غاية الأهمية بالنسبة للباكستان . وفوق ذلك فإن هناك سبباً ثالثاً وهو أن مياه الباكستان الغربية تأتى من جبال كشمير . وهى التى تنصب منها مياه الأمطار فى الأنهر التى تغذى الباكستان . فهى فى نظر الباكستان كالسودان لمصر ، إذا امتنعت عنه مياه كشمير أصبح الباكستان قاحلا .

وإنا ننتظر أن تؤدى هيئة الأمم المتحدة واجبها فى إحقاق الحق ، وأظنه لا يخفى عليك أن هذا التنازع قد سبب لكل من البلدين أن يستعد عسكريا وينفق على الأسلحة عن سعة . ويقال إن الباكستان تنفق على استعدادها العسكرى ما يقرب من نصف ميزانيتها ، وربما كانت الهند كذلك . أفلم يكن إذن من الخير أن يتصافى الفريقان ، وعوضا عن إنفاق موارد دولتيهما فى التسليح يصرف المال فى رفع مستوى العيش لجميع السكان ، فتقوى بذلك جهودهما فى الزراعة والصناعة والعلم والإنتاج ، ولا تحصل بذلك تلك المجاعات التى — أحياناً — ما نسمع عنها فى بلاد الهند ! .

— وهلا حاولتم سعادتكم إبان إقامتكم بالباكستان الوساطة لتسوية هذه الخلافات؟

— لقد تكلمت فى هذا الموضوع مراراً مع أصدقائى فى الباكستان وفى بلاد الهند نفسها ، وأبنت لهم أنه لا يصح التنازع على كشمير ، ويجب إحقاق الحق بدلا من ضياع جهود الفريقين سدى لسبب عدم ثقة كل فريق فى الفريق الآخر . والله أدعو أن يهدى الجميع .

— ما هو نظام الحكم فى الباكستان ؟

— تحكم البلاد وزارة يعينها الحاكم العام وهو مسلم ، والحاكم العام يأخذ تعيينه الرسمى من ملك انجلترا باعتبار الباكستان من الكومنولث ، شأنها كشأن استراليا وكندا ، وهذا هو الأثر الباقى ، وليس

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تبعية ، وليس فى الباكستان احتلال ، والبلاد مستقلة تمام الاستقلال .

وتتألف الحكومة الحاضرة من أقدر رجال السياسة والوطنية ، وبعضهم هاجر من بلاد الهند إلى الباكستان ، ويعتبرون أنفسهم المهاجرين ، والباقى من الأنصار ، والكل متضامنون يسعون فى رفع شأن هذا البلد . وإنى فخور بصداقتهم ، وأرجو الله أن يوفقهم إلى خدمة هذا البلد العزيز وقد كونوا جمعية تأسيسية لوضع دستور مستمدة مبادئه من قواعد الإسلام — دستور شورى — يقرر المساواة بين الناس جميعاً لا فرق بين مسلم وغير مسلم .

أما البلاد الهندية فهى معتبرة من الكومنولث أيضا ، وحاكمها هندوكى ويسمى بالحاكم العام ، وقد تغير هذا النظام فى بلاد الهند بتصديق انجلترا نفسها ، وأعلنت أن حاكمها الهندوكى يوصف بصفة رئيس جمهورية ، ومع ذلك فهذه الجمهورية باقية فى الكومنولث وربما كان مآل الباكستان الانتهاء بالنداء بها جمهورية مستقلة فى نطاق الكومنولث .

إعلان

يعلن مجلس مديرية الدقهلية فى المناقصة العامة عن رغبته فى ترميم مدارس ميت فارس — سنفا — الديرس . وثمن مجموعة قوائم العطاءات للمدارس الثلاثة ٥٠٠ خمسمائة مليم وتطلب القوائم من هندسة المجلس على ورقة دمغة فئة ٣٠ مليم ثلاثين مليما . وقد تحدد يوم ٢٣ ديسمبر سنة ١٩٥٠ الساعة ١٢ ظهراً موعداً لفتح المظاريف .

٦٤٩٩

إذا غامرت فى شرف مروم فلا تقنع بما دون النجوم
فطعم الموت فى أمر حقير كطعم الموت فى أمر عظيم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التيمم — أسبابه :

وأما الأسباب المبيحة للتيمم فإنها ترجع إلى أمرين :

أحدهما : فقد الماء بأن لم يجده أصلا أو وجد ماء لا يكفى للطهارة ، فإذا وجد ماء لا يكفى أجزأه التيمم ، ولا يجب عليه استعمال الماء .

ولكن الشافعية والحنابلة يقولون إن الشخص فى هذه الحالة يجب عليه أن يستعمل الماء فى بعض أعضاء الطهارة على قدر ما يتيسر له ثم يتيمم عن الباقى .

ثانيهما : العجز عن استعمال الماء أو الاحتياج إليه ، بأن يجد الماء الكافى للطهارة ولكن لا يقدر على استعماله ، أو كان يقدر على استعماله ولكن يحتاجه لشرب ونحوه . أما ما يذكر من الأسباب سوى هذين السببين فإنها أسباب للعجز عن استعمال الماء .

ومن فَقد الماء تيمم لكل ما يتوقف على الطهارة بالماء ، من صلاة مكتوبة وجمعة وعيدين وطواف ، ونافلة ، ولو كان يريد صلاتها وحدها دون الفرض .

ولا فرق فى حالة فقد الماء بين أن يكون الشخص صحيحاً أو مريضاً ، حاضراً أو مسافراً سفر قصر أو غيره ، ولو كان السفر معصية أو وقعت فيه معصية ، خلافا للشافعية فى هذه المسألة الأخيرة ؛ فإنهم قالوا إذا كان الشخص عاصياً بالسفر فإنْ فقد الماء ولم يجده أصلا تيمم وصلى ثم أعاد الصلاة ، أما إن عجز عن استعماله لمرض ونحوه فلا يصح له التيمم إلا إذا تاب من عصيانه ، فإذا تيمم بعد ذلك وصلى لم يُعد الصلاة .

ومن وجد الماء وعجز عن استعماله لسبب من الأسباب الشرعية فإنه كفاقد الماء يتيمم لكل ما يتوقف على الطهارة .

ومن أسباب العجز أن يغلب على ظنه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

طروء المرض باستعماله أو زيادة المرض أو تأخر الشفاء إذا استند فى ذلك إلى تجربة أو إخبار طبيب حاذق مسلم . وقال المالكية : يجوز الاعتماد على إخبار الطبيب الكافر عند عدم وجود المسلم . وقال الشافعية : يكفى أن يكون الطبيب حاذقا ولو كافراً بشرط أن يقع صدقه فى نفس الشخص ، أما التجربة فلا تكفى على الراجح عندهم . وله أن يعتمد فى المرض على نفسه إن كان عالما بالطب ، وإن لم يجد طبيباً ولا عالماً بالطب جاز له التيمم ، غير أنه يعيد الصلاة بعد البرء .

ومن أسباب العجز الخوف من العدو الذى يحول بين الإنسان وبين الماء إذا خشى على نفسه أو ماله أو عرضه ، سواء أكان العدو آدميا أو حيوانا مفترسا .

ومنها احتياجه للماء فى الحال أو المآل ، فلو خاف بغلبة الظن عطش نفسه أو عطش آدمى غيره أو حيوان لا يحل قتله عطشا يؤدى إلى هلاك أو شدة أذى ، فإنه يتيمم ويحفظ ما معه من الماء . ومن الحيوان الذى يُحفظ له الماء الكلب إذا كان غير عقور ، أما العقور فلا يحفظ له الماء باتفاق . وكذلك الكلب الأسود عند الحنابلة لا يحفظ له الماء ولو هلك من العطش . ولا يشترط أن يحتاج الماء من أجل الشرب ، بل يكفى أن يحتاج إليه من أجل عجن أو طبخ . وكذلك إن احتاج إليه لإزالة نجاسة غير معفو عنها ، سواء أكانت على البدن أو الثوب وقال الشافعية : يشترط أن تكون النجاسة على البدن ، فإن كانت على الثوب فإنه يتوضأ بالماء مع وجود النجاسة ولا يتيمم ، ويصلى عريانا إن لم يجد ساتراً ولا إعادة عليه .

ومن أسباب العجز الخوف من شدة برودة الماء ، بأن يغلب على ظنه حصول ضرر باستعماله ، بشرط أن يعجز عن تسخينه ، ويستوى فى ذلك أن يكون التيمم للوضوء أو للغسل . وقال الحنفية : إذا خاف من شدة البرد فلا يتيمم إلا بدلا عن الغسل ؛ وذلك إذا كان محدثا حدثاً أكبر ؛ أما المحدث حدثا أصغر فإنه لا يتيمم إلا إذا تحقق الضرر . والفرق أن الغسل يتصور فيه الضرر كثيراً ، فيكفى الخوف من شدة البرد ، أما الوضوء فإنّ تصور الضرر فيه قليل فلا يتيمم إلا إذا كان الضرر محققا . والذين قالوا بجواز التيمم فى حالة الخوف من شدة البرودة اختلفوا هل تجب عليه إعادة الصلاة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أولا ؟ فالشافعية قالوا : تجب عليه الإعادة ، وغيرهم قالوا : لا تجب الإعادة ، لأن التيمم قام مقام الطهارة المائية .

وفى هذا الموضوع مسـألة لا بد من معرفتها ، وتلك المسألة هى : أن فاقد الماء يجب عليه أن يطلبه قبل التيمم أولا ؟ وما كيفية الطلب ؟

والجواب على ذلك أن العلماء اختلفوا فى هذه المسألة اختلافاً كبيراً . فالحنفية قالوا إن كان فاقد الماء فى المصر وجب عليه طلبه قبل التيمم ، سـواء ظن قربه أو لم يظن ؛ أما إن كان مسافراً فإن ظن قربه منه بمسافة أقل من ميل وجب عليه طلبه أيضاً إن أمن الضرر على نفسه وماله ، وإن ظن وجوده فى مكان يبعـد عن ذلك كأن كان ميـلا فأكثر فإنه لا يجب عليه طلبه مطلقا . وإن كان لا يجد الماء إلا بثمن فإن وجده بمثل قيمته فى أقرب موضع من المواضع التى يعز فيها الماء أو بغبن يسير ، وجب عليه شراؤه إن كان قادراً ، بحيث يكون الثمن زائداً عن حاجته ، أما إذا كان لا يجده إلا بزيادة فاحشـــة فإنه لا يجب عليه شراؤه ويتيمم .

وقال المالـكية : إذا تيقن أو ظن أنه بعيد عنه بقدر ميلين فأكثر فإنه لا يلزمه طلبه ، أما إذا تيقن أو ظن أو شك وجوده فى مكان أقل من ميلين فإنه يلزمه طلبه إذا لم يشق عليه ، فإن شق عليه ولو دون ميلين فلا يلزمه طلبه ولو راكبا ، ويلزمه شراء الماء إن وجده بالثمن ، بشرط أن يكون الثمن معتاداً لا يحتاج إليه ، ويلزمه أن يقترض الثمن إذا كان مليئاً يمكنه سداده إذا رجع إلى بلده .

وقال الشافعية : يجب على فاقد الماء أن يطلبه قبل التيمم مطلقاً ، سواء فى رحله أو من رفقته ، فينادى فيهم بنفسه أو بمن يأذن إن كان ثقة ، ويستوعبهم إلا إذا ضاق وقت الصلاة فإنه يتيمم ويصلى من غير طلب واستيعاب ، مراعاة لحرمة الوقت ؛ وفى هذه الحالة تجب عليه الإعادة إن كان المحل يغلب فيه وجود الماء وإلا فلا إعادة .

ومن خير المذاهب ما رآه الحنابلة فى هذه المسألة ، وهو أن فاقد الماء يجب عليه طلبه فى رحله وما قرب منه عادة ومن رفقته ؛ فإن لم يتيقن عدمه فإن تيمم قبل طلبه لم يصح ، ومتى كان المـاء بعيدا لم يجب عليه طلبه . والبعيد ما يقضى به العرف .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الباكستان :

احتفل فى بيشاور بالباكستان فى ٣٠ أكتوبر الماضى بافتتاح جامعتها الجديدة التى أريد من إنشائها السير خطوة إلى الأمام فى طريق النهوض بمستوى التعليم فى الأقليم الذى أنشئت فيه وهو إقليم الحدود الشمالية الغربية . وقد دعت الجامعة الجديدة الجامعات المصرية والجامعة الأزهرية لحضور حفل افتتاحها ، ولكنها بسبب انهما كانا جميعاً فى استقبال العام الدراسى الجديد اكتفت بإرسال كلمات حيت فيها الجامعة الجديدة ، فكانت بادرة طيبة لصلات التعاون الثقافى والعلمى بين مصر والباكستان .

● اهتم العالم الإسلامى والعربى فى الأيام الأخيرة بمسألة كشمير بمناسبة قرب عرضها للمناقشة فى مجلس الأمن . وقد قام المسلمون فى شتى بقاع الأرض يطلبون إلى الأمم المتحدة أن تحقق القرارات التى أصدرتها فى هذا الشأن فى أواخر عام ١٩٤٨ وأوائل ١٩٤٩ ، وهى القرارات التى حتمت وجوب التعرف إلى إدارة الشعب — صاحب البلاد — عن طريق الاستفتاء السليم . ولا شك أن هذا الاهتمام من جانب العالم الاسلامى ، وهذه العناية التى لقيتها المسألة لدى زعماء الرأى وقادة الفكر والساسة ، مما سيشد أزر أصحاب الحق فى القضية . وقد أخذت هذه النداءات تترى على مجلس الأمن من مصر والعراق وسوريا والأقطار الإسلامية .

ونحن نعتقد اعتقادا راسخا بأنه لما كان شعب كشمير مرتبطا بصلة القربى بشعب الباكستان ، ولما كانت أرض كشمير جزءا متمما لايتجزأ من الباكستان فإن مصير شعب كشمير مرتبط بمصير شعب الباكستان .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المغرب :

أعلن رسميا أن صاحب الجلالة سلطان المغرب الأقصى سيتولى بنفسه التحدث مع فخامة رئيس الجمهورية الفرنسية فى الخطوط الرئيسية العليا بشأن إحداث تطور جديد يهدف إلى إخراج السلطة المغربية وتحريرها من براثن الاستعمار الفرنسى .

• وضع زعيم المغرب السيد علال الفاسى مذكرة مفصلة عن توجيه التعليم الإسلامى فى المعاهد المغربية الملقبة (القراويين) مثلما يلقب فى تونس (التعليم الزيتونى) ، وفى مصر (التعليم الأزهرى) وقد أضاف إلى مذكرته أنه يرى العناية بالتعليم التحضيرى ، إذ أنه النواة الأولى التى تتدرج بعدها مراحل التعليم المختلفة .

تونس :

استاء الرأى العام فى تونس من التصريحات التى فاه بها ممثل فرنسا بمدينة بنزرت أثناء زيارته الأخيرة بها ، وكتبت الصحف تستنكر اللهجة العنيفة التى أخذ يتحدث بها المقيم الفرنسى لتوطيد سمعة فرنسا فى تونس .

مراكش :

قرر السينمائيون أخيرا فى مراكش عدم إظهار أية راقصة مسلمة فى الأفلام لرغبة سمو سلطان مراكش فى ألا يرى مسلمة ترقص ... !

الهند :

كشف فى الهند هذا الأسبوع بعض قطع رمادية من الفخار القديم مزينة برسوم سوداء وحمراء مما يساعد على سد بعض الفراغ فى تاريخ الهند الطويل والتمكن من الوقوف على حقبات لا تزال ضائعة منذ ألفين وخمسمائة سنة .

أفواج الحجاج :

وصل إلى الطور يوم ٩ نوفمبر الفوج الرابع عشر من الحجاج المصريين ، وينتظر أن يصل إلى ميناء السويس غدا الأحد ١٢ نوفمبر . وقد علمنا أن الفوج الخامس عشر من الحجاج قد غادر ميناء جدة اليوم فى طريقه إلى الطور حيث يصل ميناء السويس يوم ١٦ نوفمبر ، أما الفوج السادس عشر — والذى يرجى أن يكون آخر فوج للحجاج المصريين — فسوف يغادر ميناء جدة يوم ١٥ نوفمبر ، فيصل ميناء السويس يوم ٢٠ منه بإذن الله ، وبذا تنتهى حركة نقل الحجاج المصريين إلى وطنهم .

بنك مصر

البناء الذى رفعته العزة المصرية

دعامتها فى الاستقلال الاقتصادى

مؤسس شركاتها القومية

منشىء الصناعات الكبرى

يشمل نشاطه كل الأعمال المصرفية

فروعه بعواصم المديريات

ومدنها الكبرى

وكلاؤه ومراسلوه فى كل بلاد الخارج

رقم المركز الرئيسى

بالسجل التجارى ٢ — القاهرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

معجزة صناعة الازوت الالمانى

سماد نترو سلفات ثابت الالمانى

ذو التفاعل الحمضى - ((٢٦٪ ازوت))

أرخص الأسمدة وأصلحها لجميع الزراعات

ان ارتفاع نسبة الازوت فى سماد نتروسلفات ثابت الالمانى يحقق وفرا عظيمافى التكاليف وهو يعطى احسن النتائج فى جميع الزراعات بلا استثناء لما له من المزايا العديدة التى ينفرد بها دون سائر الاسمدة الازوتية ولا سيما لان تفاعله حمضى يفيد التربة المصرية فائدة لامثيل لها

يطلب من

محلات ثابت وثابت

او من وكلائها فى الاقاليم

٧ شارع شوارلجب باشا - تليفون ٥٢٣٤٠ - ٤٤٨٧٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

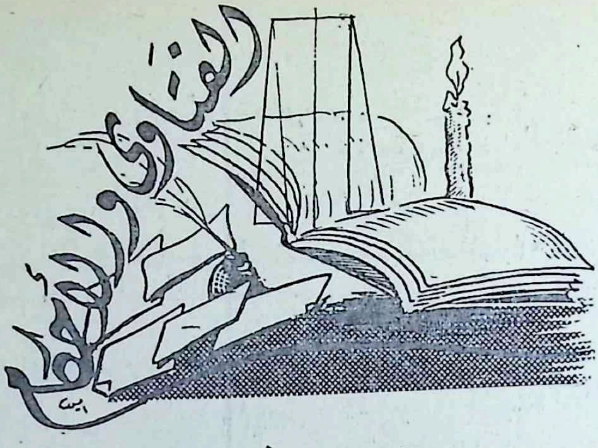

السؤال (١) : جاء فى السؤال أن خطيب الجمعة قال فى خطبته : إن يهودياً صاد ضباً وتقابل مع رسول الله على شاطىء البحر ، فعرض عليه الرسول عليه السلام الإسلام فقال اليهودى : وما الدليل على أنك نبى ؟ فنطق الضب وقال : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً رسول الله . وخرج حجر من البحر يجرى على وجه الماء ويقول : أشهد أنك يا محمد رسول الله . فهل هذا صحيح ؟

الجواب (١) : الحمد لله وحده . روى أهل السير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، سلم عليه الحجر وحن إليه الجذع ... إلى اخر ما ذكروه من معجزاته . أخرج البزار وأبو نعيم من حديث عائشة قالت قال رسول الله : لما أوحى إلى جعلت لا أمر بحجر ولا شجر إلا قال : السلام عليك يا رسول الله . أما حديث الضب فقال فى شأنه صاحب المواهب :هو مشهور على الألسنة ورواه البيهقى فى أحاديث كثيرة ، لكنه حديث غريب ضعيف ؛ قال المزى : لا يصح إسنادا ولا متنا .

وذكر القاضى عياض فى الشفاء من حديث ابن عمر أن النبى كان فى محفل من أصحابه إذ جاء أعرابى من بنى سليم قد صاد ضبا جعله فى كمه ليذهب به إلى رحله فيشويه ويأكله ، فلما رأى الجماعة قال : من هذا ؟ قالوا : نبى الله . فأخرج الضب من كمه وقال : واللات والعزى لا آمنت بك أو يؤمن هذا الضب ! وطرحه بين يدى رسول الله . فقال النبى : يا ضب ! فأجابه بلسان مبين نسمعه جميعا : لبيك وسعديك ! إلى أن يقول : فأسلم الأعرابى ... وهذا الحديث مطعون فيه ، وقيل إنه موضوع . ومن ذلك يظهر أن الحادث مع أعرابى لا يهودى ، وأن حديث الحجر غير حديث الضب . والله أعلم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السؤال (٢) : مات الميت وترك زوجة ، وترك بنت أخ شقيق ، وترك أولاد أولاد عم ذكور ، وترك بنت عم ؛ فمن يرث ومن لا يرث ؟

الجواب (٢) : الحمد لله وحده : أما ميراث الزوجة فى هذه الحادثة فالربع فرضا ، والباقى لأولاد أولاد العم الذكور تعصيبا . ولا شىء لمن عداهم .

السؤال (٣) : صلاة عيد الفطر فى الخلاء مع وجود المساجد بالبلدة ، ما حكم ذلك ؟

الجواب (٣) : الحمد لله وحده . جواب هذا السؤال تجدونه فى العدد الثانى من السنة الرابعة ص١٠٧ تحت عنوان شرعة الإسلام فى عيد الفطر ، ومضمونه أن النبي عليه السلام لم يصل صلاة العيد فى مسجده الجامع ، بل كان يصليها فى أماكن مختلفة ، وكل أصحاب المذاهب اتفقوا على أنها تصلى فى مكان خاص غير المسجد إلا الشافعية ، فقد قالوا : إن فعلها فى المسجد أفضل إلا لعذر كضيقه فتكره الصلاة فيه للزحام ، وحينئذ يسن الخروج إلى الصحراء .

سكك حديد الحكومة المصرية

جداول مواعيد القطارات

يتشرف المدير العام باعلان الجمهور بأن جداول مواعيد القطارات لفصل الشتاء قد أعدت للتوزيع ويعمل بها ابتداء من أول نوفمبر سنة ١٩٥٠ وقد راعت المصلحة عند إعدادها تحقيق رغبات الجمهور كما يتبين من التحسينات المبينة بعد .

١ — إعادة تسيير القطار السريع بين مصر والأقصر .

٢ — استمرار تسيير القطارات السريعة بين مصر والاسكندرية .

٣ — تسيير قطار أكسبريس بين مصر وطنطا ليؤدى خدمة صباحية ومسائية لهذه المنطقة .

٤ — تعديل مواعيد قيام بعض القطارات بما يتفق وفصل الشتاء .

٥ — يشتمل الجدول على خريطة إيضاحية تبين خطوط السكك الحديدية ومحطاتها .

وتطلب هذه الجداول من شبابيك تذاكر المحطات وكذا من الباعة المرخص لهم ببيعها مقابل عشرين مليما للنسخة الواحدة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سيد عبد الواحد

الادارة الهندسية بسوهاج

تطرح فى المناقصة العامة عمل التركيبات الكهربائية لانارة مجموعتى المراغة وأولاد حمزة مركز المنشاة .

ويطلب العقد على ورقة تمغة فئة ٣٠ مليما من الادارة الهندسية بسوهاج نظير مبلغ ٥٠٠ مليما بخلاف ١٠٠ مليما أجرة البريد .

وآخر ميعاد لقبول العطاءات الساعة ١٢ من ظهر يوم الخميس ٣٠ نوفمبر سنة ١٩٥٠ ويمكن الاطلاع على الرسومات بالتفتيش الميكانيكى لمصلحة الشئون القروية ٣٤ شارع مجلس النواب بمصر أو بمكتب مدير الادارة الهندسية بسوهاج .

٦٤٠٤

وزارة الأشغال العمومية

مصلحة الميكانيكا والكهرباء

مطلوب تقديم عطاء لغاية ظهر يوم ١٩٥١/١/٤ عن عملية إنشاء محطتى رى حديقة قصر محمد على باشا الكبير بشبرا وصرف منطقة شبرا وتشمل العملية الطلمبات والمحركات الكهربائية والمحولات ولوحات التوزيع والكبلات وجميع أعمال المبانى .

ويمكن الحصول على دفتر الشروط مقابل دفع مبلغ خمسة جنيهات للنسخة الواحدة بخلاف ٢٠٠ مليما أجر بريد ويقدم تأمين ابتدائى بواقع ٢ ٪ مع العطاء وإلا فلا يلتفت إليه .

٦٤٢٣

إدارة البلديات العامة

الميكانيكا والكهرباء

تقبل العطاءات بادارة البلديات العامة (بوستة قصر الدوبارة) لغاية ظهر يوم ١٩٥٠/١١/٢٩ عن عملية توريد وتركيب ستة مجموعات كهربائية لتوسيع محطات كهرباء فاقوس — السنبلاوين — الفشن — أبو تيج — كفر الشيخ .

وتطلب الشروط والمواصفات من الادارة على ورقة فئة الثلاثين مليما مقابل دفع مبلغ ٫٢٠٠ مليم ٫ جنيه خلاف أجرة البريد وكل عطاء غير مصحوب بتأمين ابتدائى قدره ٢ ٪ لا يلتفت إليه .

٦٢٩٢

إعـــلان

تقبل الادارة الهندسية القروية بأسيوط عطاءات عن عملية إنشاء ٢٤ عدد عملية مياه يدوية بنواحى المديرية لغاية الساعة ١٢ ظهر يوم ١٩٥٠/١٢/١٢

وتطلب الشروط والمواصفات على عرضحال تمغة فئة الثلاثين مليما نظير دفع مبلغ ١ ج (جنيه مصرى واحـد) بخلاف مائتى مليم أجرة البريد .

ويمكن الاطلاع على الرسومات بمكتب الادارة الهندسية القروية بأسيوط مجانا .

٦٤٠٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بيت المزارع يقدم

جرار رينو

الجرار الذى يغنيك عن كل آلة

٣٥ حصانا

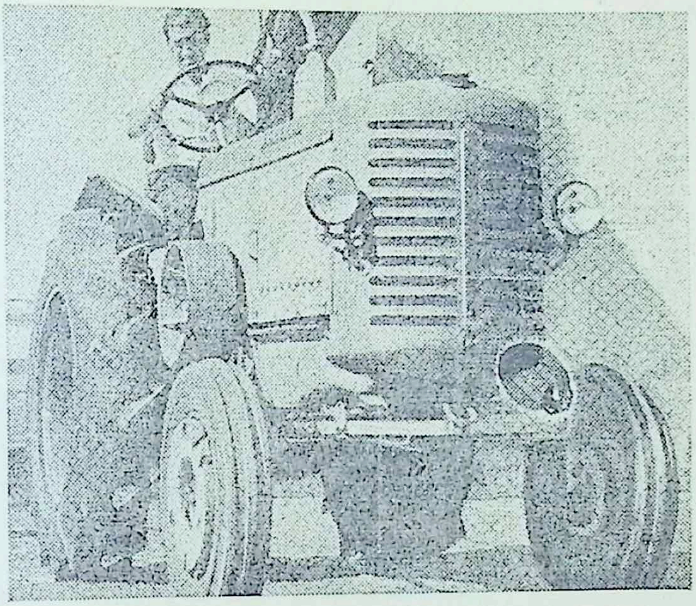

- أرخص جرار فى العالم الزراعى
- مزود بكل المستحدثات الأخيرة
- استهلاكه لا يذكر من الجاز الأبيض
- عجل كوتش أو حديد حسب الطلب
- قطع الغيار والخدمة الفنية منظمة بالتعاون التام بين مصانع رينو وبيت المزارع

ص.ت ٦٦-٦٧

بيت المزارع : ٦٦ شارع ابراهيم باشا ت ٧٦٤١٦

عبد العزيز أمين وأولاده

بالموسكى

ت ٤١٣٣١٠ — س . ت ٤١٩٢١٠

كاستور . أصواف . أقطان . بياضات . مفروشات . سجاد . جهازات العرائس . خردوات . قمصان . بيجامات . ملابس جاهزة للرجال والأولاد والسيدات . هدايا وتواليت . فرع خصوصى لتفصيل الملابس بجميع أنواعها .

متعهدون مصالح الحكومة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحكومة المصرية

وزارة الشئون البلدية والقروية (مصلحة الشئون القروية)

إعلان

عن عملية توسيع أحواض الترويق وملحقاتها لمشروع مياه الشرب بالفيوم

تقبل العطاءات بمكتب حضرة صاحب العزة مدير عام مصلحة الشئون القروية لغاية ظهر يوم ٢٠ ديسمبر سنة ١٩٥٠ عن إنشاء عملية توسيع أحواض الترويق الميكانيكية وملحقاتها بمشروع مياه الفيوم .

ويمكن الحصول على المواصفات والشروط ومجموعة الرسومات الخاصة بهذه العملية ابتداء من ٢١ أكتوبر سنة ١٩٥٠ من مكتب حضرة صاحب العزة مدير عام مصلحة الشئون القروية شارع محمد باشا سعيد رقم ١ نظير دفع مبلغ عشرة جنيهات مصرية عن كل مجموعة شاملة لدفتر المواصفات والشروط والبوم الرسومات . ٦٢٥٦

مجلس مديرية البحيرة

إدارة الهندسة القروية

إعلان

يقبل عطاءات لغاية ظهر يوم الأربعاء الموافق ٦ ديسمبر سنة ١٩٥٠ عن عملية التركيبات الكهربائية للانارة والأجراس بالمجموعات الصحية بنواحى سمخراط مركز المحمودية ولقانه مركز شبراخيت والطود مركز كوم حماده ويقدم الطلب على ورقة تمغة فئة الثلاثين مليما للحصول على الشروط والمواصفات نظير دفع مبلغ (٥٠٠ مليم) بخلاف (١٠٠ مليم) أجرة البريد ويلزم الاطلاع على الرسومات بالإدارة الهندسية القروية بدمنهور وكل عطاء يرد بدون تأمين ابتدائى قدره ٢ ٪ من قيمة العطاء سوف يستبعد ولا يلتفت إليه مطلقا . ٦٥٣٩

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مجلس مديرية البحيرة

إدارة الهندسة القروية

يقبل عطاءات لغاية ظهر يوم الاثنين ٢٧ نوفمبر سنة ١٩٥٠ عن عملية إصلاح طريقة صرف دورات مياه مساجد نواحى بلقطر الشرقية والنبيرة وكفر غرين وسمخراط ويقدم الطلب على ورقة تمغة فئة الثلاثين مليما للحصول على الشروط والمواصفات نظير دفع مبلغ ٢٥٠ مليما بخلاف خمسين مليما أجرة البريد ويلزم الاطلاع على الرسومات بمكتب الادارة الهندسية بدمنهور وكل عطاء يرد بدون تأمين ابتدائى قدره ٢ ٪ من قيمة العطاء سوف يستبعد ولا يلتفت إليه مطلقا .

٦٤٣٤

مجلس مديرية قنا

إدارة الهندسة القروية

تعيد الإعلان عن عملية إصلاح دورات مياه مركز أسنا مديرية قنا — وتقبل العطاءات لغاية ظهر يوم ٤ ديسمبر ١٩٥٠ ويقدم الطلب على ورقة تمغة فئة الثلاثين مليما للحصول على الشروط والمواصفات من الادارة الهندسية القروية بقنا نظير دفع مبلغ ٠٠ر٠ جنيه مليم بخلاف مائة مليم أجرة البريد . وسوف لا يلتفت إلى العطاء الغير مصحوب بتأمين ابتدائى قدره ٢ ٪ من قيمة العطاء . ويمكنه الاطلاع على الرسومات والبيانات اللازمة من إدارة الهندسة القروية بقنا .

٦٥٣٤

وزارة الشئون البلدية والقروية (مصلحة الشئون القروية)

توسيع محطة طلمبات المياه المرشحة بالفيوم

تقبل العطاءات لغاية ظهر يوم الاثنين ٨ يناير سنة ١٩٥١ بمكتب حضرة صاحب العزة مدير عام مصلحة الشئون القروية رقم ١ شارع محمد سعيد باشا عن توريد وتركيب وحدة طلمبات جديدة وملحقاتها وتطلب الشروط والمواصفات من المصلحة ابتداء من أول نوفمبر سنة ١٩٥٠ بعد تقديم طلب على ورقة تمغة فئة ثلاثين مليما نظير دفع مبلغ ٢ جنيه و ٥٠٠ مليم بخلاف ٢٠٠ مليم أجرة البريد .

٦٥٢٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لهذه العلامة

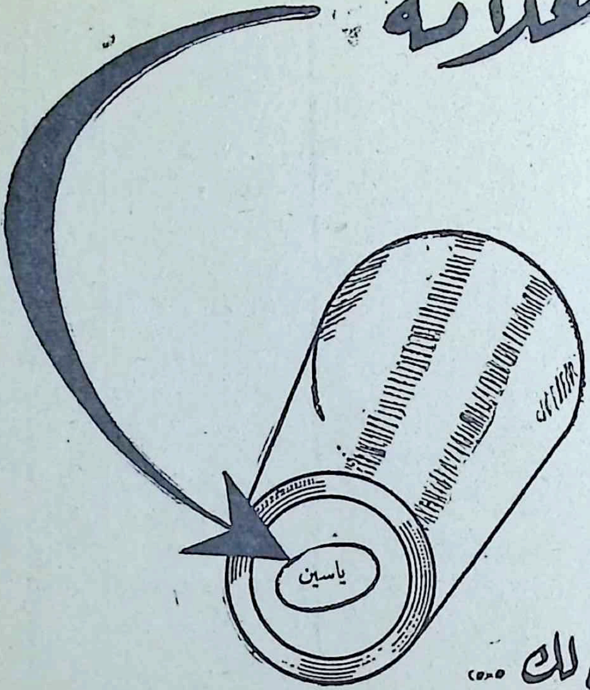

هي الضمان لك ...

للحصول على منتجات "ياسين"
المصنوعة دائماً من الزجاج الناصع البياض
القوي الاحتمال ..

مصانع الزجاج الأهلية

محمد بك سيد ياسين وشركاه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فهرس

٤٠٣	وحدة الإسلام	أحمد حمزة
٤٠٥	تفسير سورة البقرة	محمد الخضر حسين
٤١١	التراحم الاجتماعي (حديث شريف)	فكرى ياسين
٤١٦	فى فريضة الزكاة	عبد الوهاب خلاف بك
٤٢١	الإسلام وحقوق الأفراد	محمد البنا
٤٢٦	حياة الرسول فى المدينة	محمود عرنوس
٤٣٣	تصوير القرآن للنفس الإنسانية	عبدالوهاب حموده
٤٣٨	الزكاة والنظام الاجتماعي	محمد أبو زهرة
٤٤٦	ظاهرة صحية	دكتور عبد الجواد حسين بك
٤٤٨	قصص القرآن	تحرير
٤٥٢	ركن الشباب — من زلات المستشرقين	باحث
٤٥٧	معجزة بصمات الأصابع	دكتور حامد الغوابى
٤٥٩	مريم فى نظر الكنيسة	تحرير
٤٦٢	أحاديث لواء الإسلام — الباكستان	«
٤٦٧	مبادات	«
٤٧٠	أهم أنباء العالم الإسلامى	«
٤٧٣	فتـــاوى	«

مجلة لواء الإسلام

مجلة دينية ثقافية اجتماعية — صاحب الامتياز : أحمد حمزة — رئيس التحرير : محمد الخضر حسين

برقيا : الزهراء بمصر — ص . ب ١٩٨٢ — تليفون ٥٠٧٢١

العنوان : ١١ شارع شريف باشا — القاهرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle